العتبة العباسية المقدسة

شهر ربيع الأول ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م ـ العدد (١٦)

فصلية تعنى بمسائل العقيدة وعلم الكلام القديم والجديد

تصدر عن: المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية

يعنى بالاستراتيجية الدينية

العقيدة

- قابليات علم الكلام في الدراسات الحضارية
- أهل البيت عليهم السلام في فكر الآخر.. ابن أبي الحديد انموذجاً
- المعصوم في دور الصغر .. قراءة في طفولة الإمام الحسن عليه السلام
- رسالة الإمام الهادي عليه السلام في القضاء والقدر
- مناظرة علم الكلام للفلسفة
- تعريف المهدوية للحضارات الأخرى
- تجديد خطاب الحداثة.. عبد الإله بلقزيز أنموذجاً
- المنتظر في التوراة والانجيل
- تأمّلات في الكيسانية

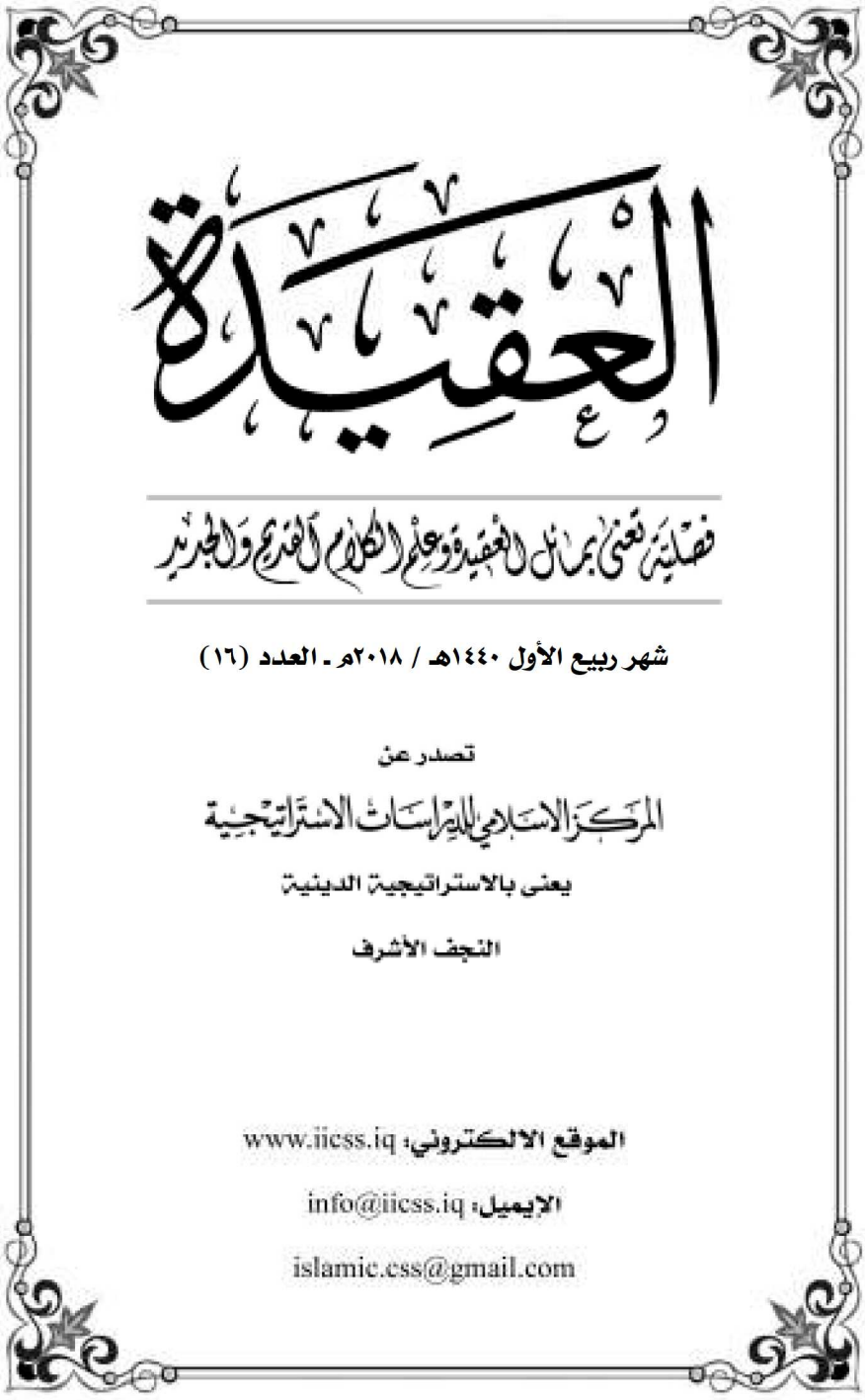

شهر ربيع الأول ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م ـ العدد (١٦)

تصدر عن

المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية

يعنى بالاستراتيجية الدينية

النجف الأشرف

الموقع الالكتروني: www.iicss.iq

الايميل: info@iicss.iq

islamic.css@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قواعد النشر

- الموضوعية العلمية وعدم استخدام اللغة الجارحة.
- يتمّ تقييم البحوث من قبل لجان المجلة، وعلى الباحث إجراء التعديلات المطلوبة.
- يخضع تقديم وتأخير البحوث لظروف فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب.
- المادة المنشورة تعتبر ملك المجلة، ولها الحق في إعادة نشرها وطبعها ضمن كتاب أو ترجمتها إلى لغة أخرى.
- يفضّل أن لا يزيد البحث عن أربعين صفحة.
- للمجلة الحق في حذف وتلخيص ما لا يتناسب مع أهدافها.
- يفضل إرسال البحوث مصفوفة على برنامج وورد.
- المواد المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة.
- إرسال نبذة عن السيرة الذاتية للباحث مع رقم الهاتف والايميل.
- الالتزام بالرأي المشهور عند علماء الشيعة.
- تمنح مكافئة تقديرية لكل باحث بعد طباعة بحثه.

المشرف العام

سماحة السيد أحمد الصافي
المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة

رئيس التحرير
السيد هاشم الميلاني

مدير التحرير
أ.د. السيد محمد زوين

المصحح اللغوي
د. وداد السلامي

تصميم وإخراج
نصير شُكر

الموقع الالكتروني للمركز
www.iicss.iq

البريد الالكتروني للمركز
Islamic.css@gmail.com

البريد الألكتروني للمجلة
aqeedah.m@gmail.com

الهيئة الاستشارية

- أ.د. السيد فاضل الميلاني (لندن)
- أ.د. احد فرامرز قراملكي (ايران)
- أ.د. رؤوف الشمري (العراق)
- أ.د. عادل بالكحلة (تونس)
- أ.د. الشيخ محمد شقير (لبنان)
- أ.م.د. الشيخ محمد تقي السبحاني (ايران)
- أ.د. السيد ستار الاعرجي (العراق)
- أ. إدريس هاني (المغرب)
- السيد محمد علي الحلو (العراق)
- الشيخ قيس العطار (ايران)

هيئة التحرير

- أ.م.د.الشيخ كريم شاتي(العراق)
- أ.م.د.السيد رزاق الموسوي (العراق)
- أ.م.د. السيد بلاسم الموسوي (العراق)
- أ.م.د. الشيخ جواد البهادلي (العراق)
- م.د. الشيخ اكرم بركات (لبنان)
- م.د.الشيخ حسن الربيعي (العراق)
- م.د. السيد عصام العماد (اليمن)
- الشيخ محمد الحسون (ايران)
- الشيخ علي آل محسن (الحجاز)

محتويات العدد

- قابليات علم الكلام في الدراسات الحضارية — ٩
  بقلم: محمد تقي سبحاني / تعريب: حسن علي مطر
- أهل البيت عليهم السلام في فكر الآخر.. ابن أبي الحديد انموذجاً — ٢٩
  أ.د. جواد كاظم النصرالله
- المعصوم في دور الصغر .. قراءة في طفولة الإمام الحسن عليه السلام — ٩٣
  رسول كاظم عبدالسادة
- رسالة الإمام الهادي عليه السلام في القضاء والقدر — ١٢٩
  د. عامر عبد زيد الوائلي
- مناظرة علم الكلام للفلسفة.. الغزالي ناقداً للفلاسفة المشائين — ١٦٣
  أ. سنوسي سامي
- تعريف المهدوية للحضارات الأخرى — ١٩٣
  بقلم: مجتبى السادة
- تجديد خطاب الحداثة.. عبد الإله بلقزيز أنموذجاً — ٢٢٣
  هاشم الميلاني
- المنتظر في التوراة والانجيل — ٢٥٥
  أ.د. سعاد عبدالكريم محمد
- تأمّلات في الكيسانية — ٢٨٥
  محمد باقر ملكيان

تعريف المهدوية للحضارات الأخرى

بقلم : مجتبى السادة

إننا نعيش فترة أيام حاسمة في تاريخ البشرية الفكري، بما تنطوي عليه من تحولات ثقافية ومخاضات فكرية كبرى من قبيل صراع الحضارات أو حوار الحضارات أو تكامل الحضارات أو.... وانطلاقاً من القرآن الكريم الذي أسس لمبدأ (تعارف الحضارات) بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[1] .. فالأمم والشعوب والحضارات[2] مهما تنوعت وتوزعت على مساحات الأرض إلا أنها مطالبة بالتعارف، وهذا ما يريده سبحانه وتعالى للإنسانية، وهو مستوى رفيع وراقٍ من العلاقات، وهذا يستتبع معه الانفتاح والتواصل والحوار، الذي من أبعاده أن تتعرف كل أمّة وكل حضارة على أفكار وثقافات وعقائد الأمم والحضارات الأخرى، ومن هذه الأمور المتفق عليها والمشتركة فكرة المخلص الموعود، مما يتطلب منا مهمة ومسؤولية تعريف وإيضاح حقيقة المهدوية للأمم والشعوب الأخرى.

تعريف المهدوية للآخر ضرورة حضارية:

التطلع إلى قراءة العقيدة المهدوية من منحى عقلي وعلى ضوء فلسفة التاريخ،

يتطلب منا أن ندرسها برؤية حضارية باعتبارها قيمة إنسانية عليا ومسألة مصيرية متعلقة بمستقبل البشرية، كثيرون بحثوا القضية المهدوية من ناحية النصوص والروايات، وكثيرون دخلوا في مسائل كلامية ومناظرات بهذا الخصوص، غير أن الدراسات الفكرية التي تبحث هذه المسألة برؤية حضارية قليلة جداً، ولا نبالغ إن قلنا: ابتعادنا عن دراسة المهدوية من منظار حضاري، يوقعنا في نزاعات كلامية وطائفية هي بعيدة كل البعد عن مقاصد الشريعة الإسلامية وأهداف الاطروحة المهدوية.

إذا تأملنا في مفهوم[٣] أو مصطلح (تعريف المهدوية للآخر)[٤] أو الحضارات المختلفة، يمكننا أن نكتشف قيمته الفكرية والعملية وأهميته الحضارية، بوساطة الآتي:

١) الخروج من الإطار الضيق للقضية المهدوية، ونحن الذي حصرناها كأنها مسألة مذهبية خاصة باتباع أهل البيت عليهم السلام فقط، وإن توسعت فتحصر كعقيدة إسلامية تهم المسلمين وحدهم، وهذه تورث السجال الطائفي .. مما يحتاج إلى أن ننظر لها بمنظار أوسع وأشمل وأعمق وننطلق من أرضية إن المهدوية لكل البشرية وليست لدين أو مذهب أو شعب معين.

٢) تجاوز إشكالية تأطيرها في الجانب العقدي فقط، كأصل من اصول الدين ومن مبدأ الإمامة، ونقتصر بالنظر لها على هذا الأساس .. وهذه الإشكالية تضيق عملية الفهم للمهدوية وفهم المبادئ والقيم المرتبطة بها كالعدالة والعالمية وتطور العلم و ....، مما يجعل رؤيتنا قاصرة على الاستفادة فكرياً وحضارياً وعلمياً من خصائصها ومميزاتها العديدة.

٣) فكرة ومبدأ المخلص الموعود موجودة عند كل الأمم والشعوب والأديان، ولكن عندما لا يوجد تعارف بين الحضارات بخصوص هذه الفكرة،

فإنّ هذا الانقطاع عن تكوين المعرفة وسيادة الجهل بالمهدوية لدى الآخر، سيولد نوعاً من سوء الفهم، ويخلق مشكلات فكرية وثقافية مع الحضارات الأخرى إنطلاقاً من مبدأ ومفهوم صراع الحضارات.

ولا شك في أن مفهوم أو مصطلح (تعريف المهدوية للحضارات الأخرى) عند بلورته وطرحه على أرض الواقع منظومة معرفية متكاملة، سيتيح للأمم والشعوب المختلفة التعرف على واقع وحقيقة المخلص الإسلامي (الاطروحة المهدوية الإمامية) بمنظور شامل ومتكامل ومتزن، وبناءً على القواسم المشتركة لمبدأ وفكرة المخلص عند الحضارات، وسواء نظرنا إلى اصل الفكرة برؤى دينية أو بنظرة فلسفية، فالمهم أن نرسخ حقيقة أنّ نهاية العالم تقترن مع نشر التوحيد وتحقيق العدالة وسعادة البشرية، وهذه هي الرسالة التي نود إيصالها للآخر عند الحديث عن المهدوية.

من هنا نأمل أن يكون هذا البحث دافعاً لدراسة المفاهيم المهدوية برؤية فكرية حضارية تتعالى على النظرات الثقافية الضيقة، وتفتح مجال التفكير في الثقافة المهدوية بمنهج ومنظور معرفي حضاري يتطابق مع أهداف وغايات الإمامة الخاتمة .. إذاً حاجتنا إلى رؤية حضارية في قراءتنا للمهدوية هو للخروج من أسر الماضي وضيقه إلى أفق المستقبل ورحابته، وما تقديم وتعريف وإيضاح حقائق المهدوية للأمم والحضارات المختلفة إلا جانب واحد من هذه الرؤية الحضارية، وقبل ذلك نطمح لبناء المنظومة الفكرية التعريفية للمهدوية على قاعدة القواسم المشتركة لمفهوم (المخلص)، وبما يخدم الإنسانية ويحقق بعض الأهداف المهدوية.

وعلينا أن نعلم أيضاً أن الإيمان بالإمامة الخاتمة (المهدوية) ومعرفة مكانتها وخصائصها الفريدة، يزيد قيمة تعريف الناس بحقيقتها وأهمّيته وإحاطة الناس بحقيقتها، فنقل (منظومة البناء المعرفي[٥] للأطروحة المهدوية الإمامية) للآخرين وإيضاحها لهم، له دور هام وأثر عميق وشفاف لدى الشعوب الأخرى،

ولاسيما أهدافها العظمى ومقاصدها الحضارية، إضافة لدورها الوثيق في النظرة التفاؤلية والإيجابية للمستقبل ونهاية العالم، فضلاً عن دورها النفسي الكبير والهام عند المستضعفين والمحرومين من هذه الشعوب.

يجب إدراك أنّ المهدوية تمتلك المقومات الضرورية في تقديم ذاتها للآخرين بنجاح، فلم يعد ممكناً لكثير من المفكرين الغربيين تصور خيارات اخرى لمستقبل البشرية سوى الصورة (القريبة والمشابهة) للحضارة المهدوية .. وبسهولة يدرك من لديه الحد الأدنى من الاطلاع والمعرفة على أفكار وثقافة الشعوب الغربية وأطروحات فلاسفتهم، والمستوى الذي وصل اليه وضعهم النفسي، سبب شغفهم التام لفكرة (المخلص)، فالحاضر غالباً ما ينساق وراء رؤية المستقبل.

وفي هذا السياق هناك حاجة ملحة وأهمية خاصة لتعريف الآخرين بمبدأ الإمامة الخاتمة (المهدوية) والمستقبل المشرق للإنسانية الذي سيتحقق على يديها، فهذا من أهم الأولويات الفكرية الحالية، وأحد مجالات الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية المطروحة على طاولة البحث التي تهتم بها مراكز البحوث العالمية، فضلاً على ان كل الديانات السماوية والفلسفات البشرية بشرت بالمخلص، وهذه الفكرة أمر مشترك بين الأمم والحضارات المختلفة، وتعدُّ رمزاً لنشر العدل والسلام.

في هذا البحث نحاول تلمس معالم طريق التعريف الفكري، فعملية إحاطة الآخر (غير المسلم) بمفهوم المهدوية ليست عملية عفوية وعابرة يمكن أن تتحقق ببساطة ومن دون بصيرة وهداية، فلابدّ من أن نعي بوضوح مواقع أقدامنا في ساحة بناء المنظومة الفكرية التعريفية والعمل الميداني الإيضاحي حتى تفلح جهودنا وتتحقق تطلعاتنا .. وقبل ذلك تحمل مسؤولية نشر العدالة على وجه البسيطة كلها وهداية البشرية جمعاء إلى الطريق السوي، وأن تتحول الاهداف المهدوية الكبرى إلى حاجة نفسية عميقة وهدف حضاري واضح عند المؤمنين

المنتظرين، فنحث الخطى بثبات في طريق عمارة الأرض وبناء حضارة آل محمدﷺ المنشودة.

التعريف المطلوب:

لا نقصد بالتعريف أن يقتصر على: [تقديم معلومات كافية وشاملة عن المهدوية للأمم والشعوب المختلفة، والكشف لهم عن حقيقتها وخصائصها ومميزاتها، وإيضاح أهدافها والنتائج التي ستتحقق على يديها] .. فإنّ هذا تعريف شكلي وهو مقبول نوعاً ما، إما من حيث المضمون والأساس فإنّ التعريف المطلوب هو: [القدرة على إدخال مفهوم المهدوية (بما تحتويه من قيم ومبادئ إنسانية) إلى المنظومة الفكرية للحضارات الأخرى، وترسيخ الفكرة لدى الرأي العام، بحيث يصبح هذا المفهوم من الأسس الثقافية الثابتة والبديهة عندهم].

فالتعريف الذي نطمح إليه لا يولد بكتابة مقالة أو بحث حول المخلص أو المنقذ الموعود أو الإمام المهدي عليه السلام؛ لأنّ هذا لا يحقق الشرط الأساس من التعريف، فقد نكتب مئات المقالات حول (المهدوية) من وجهة نظرنا وندعمها بالأدلة الإسلامية، ونترجمها بلغاتٍ متعدّدة مختلفة وننشرها هنا وهناك، ويعدّ ذلك مهم بنفسه، ولكنه غير كافٍ ولا يحقق ما نهدف إليه؛ لأنّه يعكس تفكيرنا ومعتقدنا الذي لا يؤمن به الآخرون .. فيجب أن نتجاوز الحدود السطحية (للتعريف) إلى ما هو أعمق من ذلك، بحيث يكون للمهدوية حضور وفاعلية استثنائية في رسم الرؤى الأساسية للحضارة الإنسانية ومستقبلها.

الهدف والرؤية من التعريف:

إنّ الانفتاح الواعي على الأبعاد الفكرية للانتظار، ومعرفة الأهداف الكبرى للمهدوية ومتطلبات المسيرة التمهيدية وأولويات المرحلة المعاصرة، كل

ذلك يدفعنا لامتلاك منهج فكري وعملي يتناغم مع تحقيق ممهدات وشرائط اليوم الموعود .. ومن هذا المنهج تنبعث ركيزة تعريف المهدوية للحضارات الأخرى، فتتجلى لنا بوضوح بعض الأهداف والرؤى من وراء ذلك:

١) إن الهدف الاساسي للمهدوية هو نشر التوحيد والعدل في كافة العالم، وكذلك التغيير الشامل لأنظمة الظلم والجور في كل أقطاب الأرض المعمورة، وفي سياق تحقيق هذا الهدف الكبير وجب علينا نقل الأطروحة المهدوية بحقيقتها للأمم الأخرى، وإيصال رسالتها وأهدافها، وتوضيح ضرورتها الحضارية وفوائدها للناس جميعاً .. لكي يتسنى لهذه الشعوب العارفة والمطلعة على حقيقة المهدوية أن تعيش حالة الانشداد الفطري للمخلص الموعود، وأن تؤمن به حين ظهوره فتُؤيِّده وتُؤازِره.

٢) إن إيمان الشعوب المختلفة بالمهدوية ومشروعها العالمي وأهدافها الربانية من أبرز مظاهر التمهيد للظهور، فبقدر ما ينتشر نطاق معرفته، وتتنوع أطياف المؤمنين به، وتتوسع قاعدته الشعبية في كل الأمم والحضارات، ويزداد عدد الأتباع والمريدين، بقدر ما نكون قطعنا شوطاً عملياً للتوطيد الفعلي لليوم الموعود، ونكسب رصيداً جماهيرياً للإمام عليه السلام حين خروجه.

٣) شَرائط الظهور ذات أبعاد ومقدمات استراتيجية هامة يتحتم توافرها في بداية نشوء حركة (الفتح المهدوي العالمي)؛ ليكون الظهور ناجز الوعد، ومن أبرز هذه الشروط ومقومات النجاح، هو يأس شعوب العالم من الأنظمة والقوانين الوضعية التي لم تحقق طموحها وفشل الحلول التي طرحتها .. فعندما تتعرف هذه الشعوب على الاطروحة المهدوية بأهدافها وأساليبها ونتائجها، يجعل أملهم ينحصر في نهضته وحضارته، مما يهيئ أفضل الأرضيات لتقبل اليوم الموعود وتعليماته.

٤) إن رؤية واضحة للأهداف المهدوية والتغيير الجذري والشامل الذي

سيحققه الإمام عليه السلام في مسار تاريخ البشرية، تحتاج إلى بصيرة ثاقبة ونظرة مستقبلية لتطور المجتمع البشري، وقبل ذلك تهيئة الظروف العالمية المناسبة وعلى كافة الصعد ومنها الناحية الفكرية والثقافية للأمم والشعوب المختلفة لتقبل نهضته، مما يضمن ويؤكد نجاح حضارة آل محمد صلى الله عليه وآله وتحقيق أهدافها المنشودة.

٥) من مظاهر الارتباط الحقيقي بالإمام المهدي (عج) الاقتداء به واتخاذه أسوة ونموذجاً يحتذى به، فأهداف الإمام عليه السلام عظيمة وغاياته كبيرة، مما يستوجب لبلوغ هذه الأهداف بذل جهود بحجمها، ولا شك فأن قيام دولة العدل الإلهي وبسط هيمنتها على العالم أجمع، وإيصال البشرية الى ذروة تطورها وكمالها يحتاج إلى جهودٍ لا حد لها وبرؤية حضارية .. ومن أبجديات هذه الجهود وأبسطها تعريف شعوب العالم بهوية المخلص الموعود واطروحته وحقائق عن نهضته، وذلك للمشاركة والتمهيد؛ لتحقيق أهدافه عليه السلام.

٦) الواقع العالمي الراهن لا يخلو من وجود حركات تآمرية خبيثة ضد المهدوية، تتخذ تارة طابعاً سياسياً وتارةً أُخرى طابعاً فكرياً، وتعمل للقضاء عليها في وجدان الأمة الإسلامية، وتحاول تحجيمها في إطار مذهبي خاص وعدّها من العقائد الخرافية .. ويقف وراءها مخابرات دولية معادية للإسلام وللمخلص الموعود، وتطمح إلى تفريغ المهدوية من محتواها الحقيقي، وتشويه مكانتها عند المؤمنين بها، فتتضاءل حالة الاستعداد ويفتر حماس الشعوب والجماهير لها، وهكذا تموت فاعلية ثقافتها وقتل روحيتها الإيجابية والتفاؤلية في المجتمعات .. وعلى العكس من ذلك فإن تحمل مسؤوليتنا الحضارية ونشر الحقائق الأصيلة عن المهدوية وتعريف الآخرين بها وترويج المنظومة المعرفية بخصوصها على الأمم والحضارات، سيصيب مآرب الأعداء في مقتل، فتتحصن الشعوب المطلعة على حقيقتها، وتنشأ ثقافة لدى الرأي العام العالمي بعدم الاصطفاف مع اعدائها، وقد يكونوا من أشد المناهضين لمؤامراتهم الخبيثة.

٧) لو استطعنا أن نوصل (حقيقة المهدوية الأصلية) إلى نخبة الشعوب ومثقفيها برؤية تناسب عقليتهم وبلغتهم؛ ليدرسوها ويتأملوا فيها؛ لأدينا جانباً وقسطاً من المسؤولية الملقاة على عاتقنا في تعريف الأمم والشعوب بآخر أنوار آل محمد صلى الله عليه وآله الذي به تتحقق سعادة البشرية جمعاء.

المرتكزات الأساسية للتعريف بالمهدوية:

تتأثر الأمم والشعوب سلوكياً وذهنياً بفكرة المخلص وذلك لعدد من العوامل، ويكون تاثيرها الثقافي والفكري متفاوتاً بناءً على اختلاف درجات وعيهم الديني والفلسفي، ومستوى حماسهم النفسي الذي تقرّره ظروف واقعهم المعاش .. ومن هذه العوامل والمرتكزات التي يمكننا عدّها قاعدة رئيسية للانطلاق منها في تعريف المهدوية للحضارات المختلفة الآتي:

أولاً: الحاجة الفطرية للمخلص:

منذ فجر التاريخ وفكرة المنقذ والمخلص الموعود أصبحت كحاجة نفسية واجتماعية، وتتناسب وتتطابق مع طبيعة وفطرة الإنسان، وقد غذى التراث الديني بشتى انواعه هذه الفكرة ونماها .. إن حتمية ظهور المخلص في الفكر الإنساني عموماً يجسد حاجة فطرية، وتزداد هذه الحاجة إلحاحاً كلما زاد الظلم والجور واستشرى الفساد، مما يكشف عن وجود أسس متينة قوية تستند إليها، وتعبر عن تطلع البشرية المستمر للكمال والفضيلة.

ومما لا شك فيه أنّ الفكرة قد رسخت في العقل البشري والنفس الإنسانية على مدى التاريخ الطويل، وما الدعوة إلى (المدينة الفاضلة) كما عبر عنها الفلاسفة قديماً وحديثاً، إلا صدى للإحساس الغريزي المتأصل لهذه الفكرة في عمق النفس البشرية .. فالبشرية اليوم مهيأة لانتظار المخلص الموعود مهما

اختلفت الأسماء والعناوين؛ ولذا فالإلهام والإحساس والحاجة إلى المخلص (المهدوية) أمر مشترك بين البشر، ولا يختص بقوم أو جماعة، بل يمكن مشاهدة صور هذه الحاجة وانتظارها تتنوع وتختلف عند الأمم والحضارات، وتتفاوت حسب الظروف والواقع النفسي.

ثانياً: جميع الديانات السماوية بشرت بالمخلص:

بدأت الفكرة منذ فجر الإنسان، واستمرت في أفق الإنسانية في كل مراحل التاريخ، فالمسألة من المواضيع البارزة في المسيرة البشرية واهتماماتها المتصلة بالعدل، ولا شك أن الإيمان بحتمية ظهور المخلص من الأمور المتفق عليها عند جميع الأديان السماوية والمذاهب الوضعية، وأن هذه الفكرة ماثلة باطراد في التراث الديني الإنساني، وهي قاسم مشترك بين كل الحضارات، كون فكرة المنجي حاجة إنسانية فطرية .. فجميع الأمم والشعوب تأمل بمجيء يوم تتخلص فيه الإنسانية من الظلم والفساد والاستبداد ويحل فيها العدل والأمن والسلام.

من هنا نجد أن الكتب والتراث الديني السماوي قد أجمعت على مجيء المخلص، وأن جميع الأنبياء والرسل قد أشاروا إليه وحلموا بيومه الموعود، وهكذا نجد أن منقذ العالم ليس مُلكاً لطائفة دينية معينة، وليس مُلكاً لشعب من الشعوب أو أمة من الأمم، بل هو أمل الإنسانية ومنقذ البشرية، وأن الكل ينتظره ويتوق إلى عهده الميمون ..

فقد اتفق الجميع على فكرة (المهدي) والانتظار لهذا المنقذ، واختلفوا في اسمه وهويته، وهذا الاختلاف لا يضر في أصل الفكرة المترسخة الأصيلة، فالكل متفق على المبدأ والمنشأ والمفهوم، وإن اختلفوا في صفته وشخصيته والكيان الذي ينتمي إليه.

ثالثاً: عالمية النهضة المهدوية:

حضارة آل محمد صلى الله عليه وآله هي دولة عالمية تبسط هيمنتها وسيطرتها على جميع أنحاء العالم بشكل لا توجد معها أية حكومة أخرى في أي بقعة من بقاع الأرض، حيث أن الإمام (عجّل الله تعالى فرجه) سيغير جميع الحكومات الموجودة آنئذٍ (مع تفاوت القدرات البشرية والاقتصادية بين الدول) ويدمجها تحت لواء حكومته العادلة، فيشكل الدولة العالمية الواحدة، التي ستجعل شعوب العالم ينظرون لأنفسهم على أنهم أسرة إنسانية واحدة على هذه الأرض، وليس أمم وشعوب مختلفة.

ان قدرة المهدوية على الانتشار إلى أصقاع العالم، وقدرته عليه السلام على تحريك المشاعر وتأجيج الهمم واستحضار ولاء الشعوب في مشارق الأرض ومغاربها والتأليف بين قلوبهم، لا يمكن فهمه إلا بوساطة فهم الخصائص المميزة للأيديولوجية الشامخة المنبثقة منها، فإنّ قيم ومبادئ الإسلام (الدين الخاتم) تتوافق مع الفطرة ومع الصالح العام والخاص، وكذلك فهم الثقافة[٦] الإنسانية الشاملة التي تجلت في الاطروحة المهدوية، التي ستوفر لجميع المنتسبين إليها من كافة الأمم والشعوب والأديان فرصة المشاركة في بناء الحضارة الفاضلة وترسيخها .. فعالمية الدولة المهدوية تبرز لنا القواسم المشتركة لكل الأديان والحضارات المختلفة، التي تؤمن بفكرة المخلص الموعود، الذي سينشر الأخوّة بين الشعوب ويوحد البشرية تحت ظل سيادة واحدة.

رابعاً: معالم الدولة المهدوية الفاضلة:

عندما تتعرف الشعوب والحضارات على خصائص ومميزات الدولة المهدوية، والأهداف والنتائج والواقع الذي سيتحقق على يد القائد والمنقذ والمخلص الموعود، حينها فإنّ هذه الشعوب ستكون في قمة اللهفة والشوق والانتظار لذلك العهد الميمون والحضارة الموعودة .. فأي إنسان عندما يحيط علماً بحقيقة دولة العدل

الإلهي، ويجد أن خصائصها تدور حول محورين (التوحيد - العدل)، فبوساطة المحور الأول (التوحيد): يظهر معنى العبودية التامة والحقيقة لخالق البشرية والكون، والتحرر من جميع العبوديات الأخرى المادية والمعنوية وعلى اختلاف أشكالها، وهذا أسمى شكل للحرية التي تليق بالإنسان .. ومن خلال المحور الثاني (العدل): يعطى الإنسان قيمته وكرامته بما هو إنسان، فتقوم الدولة بسياساتها وقوانينها ومناهجها لحفظ كرامة الإنسان وهو مقصد عالٍ لديها، ولا مجال لبروز أي شكل أو مظهر للظلم الفردي أو الاجتماعي .. وبعد ذلك تبرز الخصائص الأخرى ومعالم حضارة آل محمد ﷺ كالتطور العلمي وتكامل الوعي البشري، والرفاه الاقتصادي و... و... والتي هي آثار ونتائج لجهود القيادة العظيمة المتمثلة في المنقذ الموعود.

وعندها ستدرك الأمم والشعوب أن واقع البشرية الحالي هو اسوأ من المستقبل المشرق للبشرية، الذي سيتحقق على يد المخلص (المهدي عليه السلام)، حينها ستتقلص صعوبة المهمة وستنفتح الآفاق الذهنية للأمم والشعوب للتعرف والإحاطة والبحث عن شخصية قائد تلك الحضارة ومنفذها على أرض الواقع.

خامساً: مستقبل التاريخ البشري:

قضية الإمام المهدي المنتظر عليه السلام ترتبط بأكثر الأمور إلحاحاً وحساسية في الفكر البشري، ترتبط بمستقبل الإنسانية ومسيرتها نحو التكامل أو نحو السقوط، مما ينعكس على واقعنا العملي والنفسي وعلى طريقة تفكيرنا ونظرتنا إلى الأمور .. فمسألة النهاية لتاريخ البشرية هي من أشد الأمور اثارة في ساحة الفكر العالمي المعاصر، حيث تشهد الظروف العالمية انتكاسة فظيعة في القيم الإنسانية، وتراجعاً شديداً في حقوق وكرامة الإنسان، ومن دون إيمان بالمهدوية تبدو كل مكتسبات البشرية في تاريخها الطويل من أجل حياة أفضل في مهبّ الريح، كما يصبح

الحديث عن استئناف مسيرة الحضارة الإسلامية غير ذي جدوى إطلاقاً.

وبنظرة كلية عن مكانة المهدوية عند الإنسانية وأهميتها الاستراتيجية، وفهماً للسنن الإلهية في التاريخ، نجد أنّ المسيرة الأساسية والخط العريض في حياة ومستقبل البشرية تتجه نحو (الحضارة المهدوية)، فمنذ البدء والإنسانية تتكامل وتتقدم نحو الأفضل، وأصدق مثال على ذلك التكامل في الشرائع السماوية والعلوم الإنسانية؛ ولذا فالبشرية تتحرك بأمل وبفطرة سليمة نحو المستقبل .. وهذا ما تؤكده الأطروحة المهدوية التي تثبت بأن الفساد والظلم شيء مؤقت، وأن هناك حياة سعيدة وعصر متألق ينتظر البشرية في المستقبل على يد المنقذ الإمام المهدي عليه السلام.

المهدوية منفتحة على أبعاد الإنسانية والحياة كلها، وفي ثقافتها الفكرية والروحية تحثنا أن ننفتح على الآخر، فحقيقة المهدوية ومضمونها وأهدافها تأخذنا لفهم اسباب الحضارة، بيد أن الدارس للمرتكزات الأساسية للمهدوية وبحث تعريفها للآخر - إضافة للنقاط المذكورة آنفاً - يلحظ وجود حركة مد وجذر بين خاصتين أو نسقين أساسيين:

- يرتبط الأول بالأصالة: المهدوية عقيدةً هي حقيقة منبثقة من الوحي الإلهي، وتأصلت في الفكر الإسلامي من ركنّي الإسلام: الكتاب و العترة.
- يتعلق الآخر بالنهوض: حيث أن التراث المهدوي يختزن إمكانات النهوض والإبداع في حياة البشرية، حتى تصل الإنسانية إلى مرحلة الكمال والنضج والرشد، وتؤسس الحضارة الفاضلة.

كل هذه المرتكزات والخصائص الأساسية تدل على حيوية وديناميكية الثقافة والفكر المهدوي، حيث يلتقي الدافع الديني مع الضرورات الإنسانية والاجتماعية ويحصل انسجام كبير بينهما، مما يفتح المجال أمامها واسعاً للقبول والانتشار عند مجتمعات الأمم والشعوب غير المسلمة.

الآلية الاستراتيجية للتعريف:

في الحضارات المختلفة تتنوع الفوارق وتختلف المشكلات تبعاً لهوية وخصوصية كل أمّة ومجتمع، مما ينتج عن ذلك احتياجات وهموم متغايرة، ولا سيما الـمُثل والأهداف والرؤى والقيم الخاصة بكل مجتمع؛ ولذا فمسار التعارف الثقافي والفكري يتمايز بين أمّة وأخرى، وعلى هذا الأساس يحتاج (التعريف بالمهدوية) قبل كل شيء إلى دراسات مستمرة في شأن الهوية التاريخية والفكرية (للمخلص عند الأمم)، والاطلاع على اختلاف تشخيص هويته عند كل أمّة وكيان.

وعند فهم الهوية والأبعاد المتنوعة الخاصة بالمخلص عند كل حضارة، سوف يُتاح إمكان إيضاح مهدوية أهل البيت عليهم السلام بعدّها إطاراً أصلياً وبرنامجاً عملياً ومدعماً بالتراث الديني لكلّ الأديان السماوية المختلفة .. مما يحتّم علينا ان نوافر الإجابة على الأسئلة الآتية؛ لنسلك سبيل التعريف بيسر وسهولة:

– ما هي الرسالة المراد توجيهها، ويجب التاكيد عليها دائماً عند الحديث مع الآخر عن المهدوية؟

– ما هي الرؤية والهدف من تعريف المهدوية لدى الحضارات المختلفة؟

– ما هو الخطاب السليم والأنسب عند الحديث عن المهدوية مع شعوب الحضارات الأخرى؟

– ما هي القيم المشتركة بخصوص المهدوية التي تقوم على جسر الهوة بين الثقافات والحضارات المختلفة؟

– ما هو النموذج الذي نحن بصدد طرحة لتقريب الصورة عن مهدوية أهل البيت عليهم السلام ؟

بكل تأكيد عند قراءة تراثنا المهدوي قراءة شاملة، ونظرة فاحصة وعميقة لثقافتنا الحالية، واستقراء واقعنا الإسلامي الحالي، يتجلى لنا غياب ملامح أي استراتيجية لتعريف المهدوية للآخر (غير المسلم)، ولم نتمكن حتى الآن من رسم خارطة طريق التعريف .. فمن أين يمكننا ان ندرك ما يجب ان نتطرق إليه، وأي جانب يفضل ان نخوض فيه، عند الحديث عن المهدوية مع الآخر ؟ .. ونحن لم نحدد أو نوجد بعد طبيعة الخطاب التعريفي والرسالة المراد إيصالها للآخر، مما يحتّم علينا أن نتجاوز بناء المفهوم وندخل حيز المشاركة والتنفيذ والتداول، فنمد جسور التعارف بناءً على أسس استراتيجية واضحة ومنهج معرفي سليم، وحينها نتخلص من الرواسب الفكرية المتراكمة عبر التاريخ، ونساير الأولويات الراهنة وخصوصيات المرحلة المعاصرة، ونواكب متطلبات التعريف.

لابد من إطلاق مشروع (تعريف المهدوية للآخر)، وقبل ذلك دراسة واستيعاب فكرة المخلص عند الحضارات الأخرى بشكل عام، والتأمل في الفكرة من خلال وعي المجتمع الآخر بها (الرأي العام العالمي) أو بما له علاقة بها، لاسيما النظرة الفلسفية إلى نهاية العالم، فهي النقطة الرئيسية لتعريف المهدوية ومفتاحها .. كذلك هناك خطوات منهجية عدّة وعملية في غاية الأهمية يستلزم القيام بها وتنفيذها على أرض الواقع في سبيل التمهيد للتعريف لتسير الأمور بسلاسة ويسر، وهي الآتي:

- **التعرف على الآخر**: التعرف عن قرب على مجتمعات الأمم والشعوب المختلفة كما هي في الواقع، وذلك من خلال مواكبة تطورها العلمي والفكري والثقافي في سياق فكرة (المخلص)، وعبر ما تقدمه النخب من معارف وأفكار فلسفية أو تاريخية بهذا الخصوص، ومتابعة آخر المستجدات التي وصلت إليه الفكرة في منظومتهم الفكرية في العصر الحالي.
- **لغة خطاب مشتركة**: إننا بحاجة إلى عمل بحوث ودراسات (تحقيقية)

معمقة، عن فكرة المنقذ والمخلص لدى الحضارات المختلفة، وإدراك قاعدتهم الفكرية وحدود المعرفة (التاريخية والدينية) لديهم، ما يمهد الطريق لننطلق في إيجاد لغة فكرية مشتركة، وذلك بتأطير العقيدة المهدوية الأصلية بلمسات من منظومتهم الفكرية، والوصول لصياغة خطاب تعريفي مناسب ومقبول لدى الآخر.

- **رسالة واضحة توجه للآخر**: صياغة تعريف لمضمون (المهدوية) على شكل رسالة فكرية ومعلومات ثقافية تحتوي على المبادئ والقيم المشتركة والمقبولة لدى الآخر .. رسالة نود إيصالها وترويجها لدى الرأي العام للآخر، وتكون لها القدرة والنجاح للتوسع والانتشار والتغلغل في منظومتهم الفكرية، حتماً لا يكفي الحديث عن العدالة والقضاء على الظلم فقط للترويج للمهدوية، بل يحتّم علينا تجديد خطاب وابتكار رسالة يكون لها صدى في مجتمع أغلبه علماني النزعة.

- **طرح المهدوية بشكل حضاري يواكب العصر**: من خصوصيات الفكر والثقافة المهدوية ان ترفع مستوى وعي الأمة في مجال الرؤية الحضارية والكونية، وتعمق أفقنا لفهم أفكار وفلسفات الحضارات المختلفة بعيداً عن التعصب الديني والمذهبي .. مما يوطد لتأسيس أُطروحة جديدة ذات طابع فكري وثقافي وبرؤية حضارية منفتحة، تقدم للأمم الأخرى على قاعدة الشراكة الحضارية، تعرّفهم بمشروع الإمام المهدي عليه السلام لإنقاذ العالم وقيادة البشرية نحو طور مستقبلي جديد، وحياة قائمة على العدل وحفظ كرامة الإنسان، وتوفر السعادة والرفاه والحياة الكريمة للجميع.

- **طرح نموذج تاريخي (واقعي) يقرب الصورة**: ان الشعوب الأخرى تريد أن تسمع وتعرف النموذج الذي نحن بصدد طرحه، وما يحمله من قواسم مشتركة معهم .. وفي تاريخنا الإسلامي أفضل نموذج يمكن طرحه هو الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام، هذا النموذج الإنساني في الاخلاق والزهد والعدل والاستقامة والشجاعة، هذا العظيم الذي تدفقت منه الحكمة والفلسفة والعلم، وترجم ذلك

عملياً في افعاله واقواله، وقدم لنا وللتاريخ البشري افضل نموذج للحاكم والمسؤول العادل .. فعندما نقرأ عهده[٧] إلى مالك الاشتر عام (٣٩هـ) (أي قبل ١٤٠٠ سنة) نجد هذه الوثيقة معجزة إنسانية، فهي جامعة مانعة تطرح منظومة قيم متكاملة في القانون والسياسة وعلم الاجتماع، وتهدف إلى تأسيس نظام إداري وحقوقي في الحكم يكرس المبادئ والقيم الإنسانية.

لابد لنا من أن نحمل مشعل المبادرة، فعلى مسار التاريخ الطويل ظلت المبادرة بيد الآخر، فهو يسأل ونحن نجيب، بل نتناوب على الإجابة، وهو يبادر ويفعل وتاتي ردة الفعل من طرفنا .. ومن هنا فإنّ أولويات المرحلة الراهنة ومتطلبات مسيرة التمهيد تحتم علينا أن نبادر وننطلق في إيجاد أو ابتكار منظومة معرفية تربطنا مع الآخر (غير المسلم)، تؤطر لمساحة فكرية جاذبة تتداول فيها نخب المجتمعات المختلفة الأفكار والمعارف المهدوية، وتتوافر عبرها سبل الحوار والتعارف والتواصل بخصوص القواسم المشتركة المتعلقة بالمهدوية أو المخلص الموعود.

وليس من شك، فإن إيجاد الشروط اللازمة للتعريف بالمهدوية، يوجب تنفيذ منهج التعريف والآليات الضرورية وتحقيقها على أرض الواقع، وحينها يمكننا القول إننا وضعنا الأساسات الأولية لعملية إيضاح وتقديم المهدوية للحضارات المختلفة، وبدأنا نفهم المهدوية برؤية حضارية بعيداً عن منغصات السياسية وصدام الحضارات والنزاعات الدينية والمذهبية.

المهدوية هي مخلص الحضارات:

البحث والنقاش عن المخلص في الحضارات المختلفة يعد من أعمق النقاشات وأكثرها جدية ومنهجية؛ لأنه يرتبط بمستقبل البشرية في هذا العالم والرؤية الكونية إلى الوجود الإنساني .. وحيث إن شخصية هذا المخلص لم تتبلور

له هوية واضحة عند أتباع الأديان السابقة للإسلام والحضارات المختلفة، ولتجريد هذه القضية من حسابات المصالح المذهبية الضيقة أو المنافع السياسية والدينية المحدودة، ولرفع مستوى التفكير وتوسيع الأفق حول هذه القضية؛ لذا ينبغي ان تشمل البحوث وتتعمق الدراسات حول المنظورات الدينية والفلسفية لفكرة المخلص عند جميع الحضارات المختلفة.

من خلال بحثنا لفكرة المخلص الموعود في الفكر الديني المقارن[٨] يتضح لنا وجود قواسم مشتركة كثيرة بين كل الأديان والحضارات، تتمثل في الأساس بالاتفاق على أصل الفكرة ثم على نقاط عديدة منها:

١) اتفقت كل الأديان على ان القوة التي خلقت الحياة على الأرض سوف تنهي هذه الحياة في يوم من الأيام، كما أكدت (الأديان) وجود علامات معينة سيكون ظهورها نذيراً بنهاية العالم.

٢) في الحقبة الأخيرة من المسيرة التاريخية البشرية، سوف يتغير الخط الموضوعي لمسار التاريخ، فتتدخل العناية الإلهية باختيار (المنقذ المنتظر)؛ ليخلص البشرية من الظلم والجور وينشر العدل والسلام.

٣) طبيعة (المخلص الموعود) إنسانية (من بني أدم)، ولكنه يتمتع بصفات خارقة لا يتمتع بها غيره من البشر، وتستمد وجودها من قوة غيبية فيما وراء الطبيعة (شخصية قدسية ترتبط بالغيب).

٤) إن حركة التغيير الشامل العالمية ليتسنى لها النجاح، يستلزم ان تكون الظروف البيئية (كافة الجوانب) ملائمة، وتتوافر عوامل مناسبه للنهضة، وأن البشرية متقبلة ومهيئة لتحقيق الاهداف الكبرى.

٥) إن ظهور (المنجي المرتقب) يسهم في احداث تحولات تاريخية في المسيرة

الإنسانية، واحداث تغيرات جذرية في نهاية العالم، حيث يتكامل الناس ويصبح واقع الحياة مزدهراً.

من هنا نؤكد ان بداية مشروع التعريف بالمهدوية يتم عن طريق البحث عن المشتركات العامة لفكرة المخلص بين الحضارات، وكذلك الاطلاع على المبادئ والقيم المتعلقة بها كالتوحيد والعدالة والحرية والمساواة وتطور العلم وتكامل الوعي البشري والرفاه الاقتصادي و... و...، وليس الهدف من وراء ذلك الوصول إلى أحادية الرؤية أو نمط تفكير واحد، إنما القصد إظهار اتفاق البشرية كافة وبكل أطيافها وحضاراتها على أصل الفكرة (المخلص الموعود)؛ ولترسيخ هذا الاتفاق على المبدأ جاء التراث الديني السماوي وكتابات الفلسفات البشرية ببشارات عديدة وإشارات صريحة بتأكيد اتحاد الفكرة وتعزيز المنحى القيمي لها كالعدالة والتوحيد .. وباعتبار أن أصل الفكرة ومنشأها الوحي الإلهي، وتتوافق مع الفطرة الإنسانية وحاجات المجتمع البشري، فقد شكلت كمبدأ صورة حلم الإنسانية والأمنية الكبرى للشعوب، فجميع البشر يأمل بمجيء قائد -أتباع الديانات السماوية يعدونه ربّانياً- يخلص البشرية من الظلم والفساد وينشر العدل والسلام في كافة الأرض المعمورة.

يجب ان نعرف بأن الخلفيات الدينية للشعوب ليست على درجة واحدة في جميع الحضارات، وليست على وتيرة واحدة أيضاً في نطاق الحضارة الواحدة، فهناك شعوب تعطى أهمية ومكانة للمبادئ والتعاليم الدينية، وهناك أمم لا تمثل الخلفيات الدينية أي مكانة لديها أو تشغل حدود ضيقة .. ومن هنا نؤكد أن الهوية الدينية أو الخلفيات العقدية هي أحد المداخل الحيوية في سبيل إحراز تقدم فاعل وحقيقي في مشروع التعريف بالمهدوية وليس المدخل الوحيد، بل إنّ القواسم المشتركة والهموم الإنسانية الكبرى والرؤية الحضارية للمستقبل المشرق للبشرية هي أكثر المداخل حيوية وفاعلية في مشروع التعريف.

بكل تأكيد هناك اختلاف أو تعدد في وجهات نظر الأمم والشعوب وأتباع الأديان حول تشخيص هوية (المخلص)، لكن ثمة اتفاقاً بين الجميع على المبدأ وأصل الفكرة .. عموماً ينبغي التمييز بين ما يطرحه التراث والكتب للأديان السماوية، وما يطرحه أتباع هذه الأديان ومفسريها، فإن اختلاف الأتباع في تشخيص هوية المخلص الموعود على الرغم من اتّفاقهم على حتمية ظهوره، ناشئ من تفسير النصوص والبشارات السماوية وتأويلها استناداً إلى عوامل خارجة عنها وليس إلى تصريحات أو إشارات في النصوص نفسها، بمعنى أن تحديد هويته لا ينطلق من النصوص والبشارات في التراث الديني السماوي، بل ينطلق من انتخاب شخصية (من الكيان الديني الخاص) ومحاولة تطبيق النصوص عليها، كل ذلك لرغبة أو فوز بافتخار أن صاحب هذا الدور التاريخي المهم شخصية تنتمي لكيانهم، إضافة للعوامل السياسية أو التعصب الديني.

في التراث الثقافي لبعض الأديان والمذاهب المختلفة ذكر أسماء عديدة ومختلفة للمخلص الموعود، كُل حسب رؤيته وتفسيره لهذه الشخصية المهمة التي تنتظرها البشرية منذ القدم .. ومن هنا لابد من ادراك ما يمكن أن يعتري هذه القضية من سهولة وهي الحديث عن أصل الفكرة والمبدأ، وما يعتريها أيضاً من صعوبة وهي الحديث عن التشخيص والهوية .. فعندما نمتلك معرفة واسعة عن مخلص الطرف الآخر، ونستوعب القواسم المشتركة مع اطروحته، ونتبع آليات التعريف الضرورية، سوف تسهل علينا مهمة تقديم المهدوية للطرف الآخر، عندها بكل تأكيد سيعرف الجميع على وجه الدقة حقيقة مهدوية أهل البيت عليهم السلام، بعدّها ممثلاً لمنهج ذي رؤية حضارية وبرنامج عملي يشمل كل الإنسانية، ومدعّم بالتراث لكل الأديان السماوية.

أطروحة المخلص عند المسلمين:

من خصائص الاطروحة المهدوية عند الشيعة الإمامية تجسيد الأمنية الكبرى للبشرية (فكرة المخلص) إلى حالة واقعية موجودة، فبُلْورت الفكرة بشكلها النهائي، فوضحت معالمها وبلغت أرقى صور نضجها، فبدلت حالة الأمنية والأمر النظري إلى واقع ملموس، فشخصت للعالم أنها تنتظر مخلصاً محدداً، شخص يعيش بين الناس ويشعر بالآمهم وأسقامهم، ويتلمس مشاكلهم وأتعابهم، وهو من نسل فاطمة الزهراء عليها السلام، وأبوه الإمام العسكري عليه السلام (قرشي)، وأمه السيدة نرجس عليها السلام (رومية)، يقول السيد باقر الصدر: "إن الإسلام حول فكرة المخلص من غيب إلى واقع، ومن مستقبل إلى حاضر، ومن فكرة ننتظر ولادتها ونبوءة نتطلع إلى مصداقها، إلى واقعٍ قائمٍ تنتظر فاعليته وإلى إنسانٍ معيّن يعيش بيننا بلحمه ودمه، نراه ويرانا ويعيش مع آمالنا وآلامنا ويشاركنا أحزاننا وأفراحنا، ويترقب مع الآخرين اللحظة الموعودة"[٩] .. إن اطروحة المخلص أو المنقذ عند المسلمين والمتجسدة في الإمام المهدي (عج) تعطي مسيرة الصلاح والاصلاح في البشرية عامل استمرار بقوة وفاعلية أكثر، ومن جهة أخرى الحفاظ على منجزات الرسالات السماوية التي هي ثمرة جهود الأنبياء عبر التاريخ البشري.

ينطلق الشيعة في نظرتهم إلى المهدوية من معتقد الإمامة، فهي الإمامة الباقية التي تتفرع من النبوة، والإمام المهدي عليه السلام هو ذلك الإنسان الحاضر والناظر والراصد لمستوى العدالة في البشرية ومدى استعداد الناس لتقبل نهضته، مما يؤكد أن وجود الإمام في كل عصر وزمان ضرورة لا غنى عنها؛ وذلك لتحقيق الأهداف الإلهية، وضمن دائرة السنن الجارية وبالطرق الطبيعية .. ومن هذا المنطلق، فقد ولد الإمام الأخير عام ٢٥٥ هـ(٨٦٩م) ولازال يعيش في دار الدنيا، وقد اقتضت الحكمة الإلهية أن يطول عمره الشريف، وأن يغيب عن الناس (غيبة عنوان) [١٠] في هذه الحقبة الزمنية من تاريخ البشرية، بانتظار أن يأذن الله له

بالظهور، وتسنح له الفرصة للقيام بالحركة الإصلاحية الشاملة على مستوى العالم بأسره.

عوائق تعريف المهدوية للحضارات:

الحديث عن تعارف الحضارات وإيضاح مفهوم المهدوية للأمم والشعوب المختلفة لا يمكن أن يتم بدون إرساء أسس استراتيجية واضحة للبناء، وفي الوقت نفسه تجاوز المعوقات والصعوبات التي تقف حجر عثرة أمام جهود التعريف، وهنا لابد من القاء الضوء على العقبات الرئيسية لتجاوزها وتفكيكها من أجل دعم مفهوم التعريف وتيسير مهمته، بصفته خياراً استراتيجياً ومفهوماً حضارياً ومنهجاً يمكن من خلاله مناقشة الهموم المشتركة والقضايا المصيرية كافة، ومنها المسائل المتعلقة بمستقبل البشرية والرؤية الحضارية لفكرة المخلص .. ومن هذه المعوقات التي تحول دون تنفيذ المهمة الاتي:

- **عدم إدراك أهمية مشروع التعريف:**

إن عدم العناية بمفهوم تعريف المهدوية للحضارات المختلفة يعود بشكل أساس إلى عدم إدراك أهمية هذا المشروع أو المصطلح، بالإضافة إلى اللَّبس المسيطر على بعض المؤمنين في إدراك الأبعاد المختلفة للثقافة المهدوية، ولا يعود ذلك إلى عدم وضوح الرؤية أو سعة الأفق فحسب، بل قد يعكس ما نحمل من قصور تجاه الإمامة الخاتمة والتفاعل مع همومها، إضافة إلى ذلك فقدان الهمّ العلمي الذي هو شرط أساس وضروري؛ لتشكيل رؤية استراتيجية لمفهوم التعريف.

لا شك في ان الثقافة المهدوية قد فقدت الكثير من منهجها الفكري، عند اقتصار مخاطبتها للمسلمين فقط، وعدم إدراك أهمية مخاطبة الآخر أو كل الأمم والشعوب؛ ولذا نشهد انحسار الرؤية الحضارية في الكتابات المهدوية، مما حال دون

توسيع آفاقنا وتطور افكارنا ومعارفنا المهدوية، ولا يرجع السبب إلى فقر العقيدة المهدوية ومبادئها، إنما السبب في عجزنا عن حسن التعامل مع منظومة القيم والمعارف المرتبطة بها، وعدم الإفادة من رؤيتها الحضارية ذات العطاء المتجدد والمتقدم والمجرد عن حدود الزمان والمكان .. فالانحسار الذي نعاني منه ناتج عن أزمة فكر بالأساس، ولذا نشهد في السياق التاريخي للتراث والمعارف المهدوية بُطأً في التطور الفكري لا يتناسب مع متطلبات مسيرة التمهيد، وإلا فان أحد المصاديق البارزة لمعنى الانتظار والاستعداد لظهوره هو تعريف العالم بمنقذه (إمام الزمان) وتهيئة البيئة المناسبة لإنجاز مهمته الاصلاحية الكبرى.

- **عدم فهم الحضارات الأخرى:**

إن عدم التعرف على مجتمعات الحضارات المختلفة كما هي في الواقع ، وعدم الاطلاع على تطوراتها العلمية والفكرية والثقافية والدينية والسياسية والفلسفية الحديثة، وعدم الإحاطة بنظرتها للمستقبل ورؤيتها لنهاية التاريخ وفكرتها للمخلص الموعود، كل ذلك يخلق لنا إشكالية عدم الرؤية الصحيحة والواعية لهذه الحضارات .. ومن غير تجاوز هذه الإشكالية فسوف يتقلص تشكيل فضاء فكري خلاق يفضي إلى التواصل والتعارف المتكافئ حضارياً بيننا وبين النخب الفكرية لتلك الحضارات.

مشروع التعريف ينبغي أن يشمل كل الحضارات الفاعلة والمتجددة، فلا يصح أن ننظر لمفهوم التعريف أو مصطلحه على أنّه حوار أو تعارف بين الإسلام والغرب فقط، مما يجعلنا نفقد التواصل مع الحضارات الأخرى كالصينية أو الهندية مثلاً؛ لذا ينقصنا تكوين المعرفة بالمناهج والأبنية الفكرية والايديولوجية والنظريات الثقافية للحضارات الغائبة تماماً عن مداركنا ودراساتنا وبحوثنا، وهذا يعني أننا لا نملك معرفة حقيقية عن بعض الحضارات الحيوية والمعاصرة .. وبنظرة

إلى الأهداف الكبرى للمهدوية ومشروعها الحضاري العالمي، نجد إن أبسط مسئوليتنا تعريفها لكل شعوب العالم، وللأسف فإنّنا حالياً نعاني غياب المختصين والباحثين، الذين يمكن أن يقدموا لنا معرفة واسعة بتاريخ تلك الحضارات الغائبة عنا، ويعززوا هذه الدراية بنظرة شاملة معاصرة عنها؛ لنتجاوز أزمة الثقة وسوء الفهم المتبادل بين الطرفين.

- **محاربة اعداء الإسلام للمهدوية:**

في قبال النزعة المتأصلة بالفطرة والمؤيدة ببشارات الأنبياء والرسل وإيمان البشرية بفكرة المخلص، فإن ثمة موجة تشكيك وتشويه ومحاربة للقضية المهدوية، تقف وراءها جهات خبيثة معادية للإسلام وللمؤمنين، وتنتهج سبيل خلق ظروف وبيئة تفرز مناخاً يساعد على تقويض أمر المهدوية، وتكوين حالة من العداء النفسي والفكري للإمام (عج) في اوساط المؤمنين ودحض الثقافة المهدوية .. لا محيص من المواجهة لكل ما يستهدف النيل من العقيدة المهدوية والذود عنها وكشف خطط الأعداء وخبثهم.

وفي الحقيقة جوهر خطة الأعداء قائمة على استدراجنا لمعارك جانبية عديدة يفتعلونها، لإشغالنا واستفراغ طاقاتنا الفكرية والنفسية بعمليات الدفاع عن العقيدة المهدوية، وصرفنا عن مهمتنا الرئيسية (التمهيد لظهوره) .. وهذه ساحة لا ينبغي أن نُستدرج إليها أو نعطيهم الفرصة لتشتيت عقولنا، فتستمر الغفلة وتحجّم المهمة وتضيع جهودنا وأوقاتنا في معايشة الأزمات، فمن فتنة إلى أخرى ومن مشكلة إلى شاكلة.

علينا أن نتجاوز المعارك والفتن الفكرية المرتبطة بالمهدوية التي يعمل الخصوم والمناؤون على استدراجنا إليها، فنوضح حقيقتها ونفسر للأمة دوافعها، فيبطل مفعولها ومن غير أن ننغمس فيها، ونستبدل الدفاع بمزيد من التوضيح

والترسيخ للمهدوية، والتناول الإيجابي لرؤاها، وإدراك المسار الاستراتيجي لأهدافنا والمشي بخطى ثابتة في مهمتنا الأولى وهدفنا الرئيسِ.

إن رصدنا للمعوقات الفكرية والعقبات العملية التي تواجه (مفهوم التعريف) ووعينا بها، يساعد على تحويلها إلى إمكانات قد تستثمر كآليات أضافية متاحة في الساحة الفكرية في سبيل إنجاح مشروع التعريف.

الخلاصة

تقديم وتعريف وإيضاح المهدوية للحضارات الأخرى هو في الأساس عمل يتمحور حول أكبر قضية حياتية ومصيرية تخص العالم برمته، إضافة إلى أن المهدوية قيماً ومبادئ وأهدافاً عالية تستحق العمل على نشرها؛ لتستوعبها كل الحضارات وجميع المجتمع البشري، بالإضافة إلى إيجاد الدوافع وتهيئة الأرضية المناسبة للوصول لذلك العهد الميمون وتطبيق حكومة العدل الإلهي .. فيأتي السؤال المهم: من المسؤول عن نقل الصورة الحقيقية للعقيدة المهدوية لشعوب العالم ؟ .. فإذا لم يقم بذلك محبي وشيعة أهل البيت عليهم السلام، فمن هو المسؤول عن هذه المهمة؟ .. حتماً فإنّ إيصال الاطروحة المهدوية إلى شعوب خارج الإطار الإسلامي وإحاطة الاخرين بقيمها وأهدافها، أهم بكثير من أشياء أخرى نوليها عنايتنا، ولا تضيف الشيء الكثير لرصيد مسيرة التمهيد.

بالتأكيد إننا بحاجة إلى مشروع مهم وضروري يتمركز حول الاطروحة الحضارية المهدوية، ونقل أفكارها ومبادئها وقيمها للأخرين، وقبل ذلك نحن بحاجة إلى:

أولاً: تأسيس بناءات فكرية وتراكمات معرفية وتاريخية: إن مشروع

التعريف ليس أهدافاً وغاياتٍ فقط، وليس تأملات فردية وأولويات مرحلية فحسب، ولكنه سبيل لتكوين منهجية فكرية وعلمية، تتمثل في بلورة مفهوم المهدوية بمكوناتها الجوهرية بصورة تناسب عقلية الآخر (غير المسلم)، على أن تتضمن هذه البناءات الإجابة على التساؤلات الفكرية للمتعطشين إلى المعارف عن المخلص الموعود (المهدوية)، ومن ثم تقديمها وعرضها على الآخرين برؤية قائمة على القواسم المشتركة وخصوصيات كل أمة وحضارة، ولابد من أن يرافق التعريف والتوضيح تأكيد بأنها صاحبة رسالة إنسانية، فهي تبشر بالحرية والعدالة وترفد ذلك بالتطور العلمي المهول والتقدم الحضاري المذهل القائم على المبادئ والقيم والأخلاق، وإعطاء الإنسان وكرامته اولوية في سياسات ومناهج الدولة الفاضلة، ولديها القدرة والكفاءة على نشر ذلك في العالم أجمع.

نطمح بأن يتخذ مصطلح أو مفهوم (تعريف المهدوية للآخر وللحضارات المختلفة) مكانته كواحد من مفاتيح المعرفة في الفكر والثقافة المهدوية، وأن تتوافر له بيئة مناسبة وحاضنة مسؤولة في إطار مشروع حضاري متكامل، يستثمر إمكانات الأمة الإسلامية، ويستفيد من معطيات التراث الفكري المهدوي لسد حاجة البشرية لمعرفة منقذها.

وللأسف الشديد ليس لدينا حاليا أي دراسات أو بحوث أو مؤلفات أو غير ذلك من وسائل التواصل أو التعارف أو أي منهج تعليمي أو إيضاحي (كتاب أو فلم وثائقي أو ....) يوضح المهدوية الأصيلة، كُتِبْ برؤية فكرية تناسب عقلية الآخر .. فكيف يتسنى للأمم والشعوب المختلفة أن تتبعه وتؤيده وتناصره وتلتف حوله في حال خروجه وهم لا يعرفون أي شيء عنه حالياً أو حين خروجه، وهذا ما يجب أن نعمل عليه الآن كخطوة أولى ضرورية ورئيسية، ثم تتبعها خطوات أخرى.

ثانياً: دراسة الحضارات الاخرى وفهمها فكرياً: أي فهم الأمم والشعوب (غير المسلمة) ودراستها بعمق وبصيرة، وذلك من خلال التعرف على مناهجها

وأبنيتها الفكرية والثقافية والأيديولوجية.

- **الهدف**: تشكيل فضاء فكري خلاّق يفضي الى تواصل حضاري (تعارف الحضارات) ينطلق فكريا من القواسم المشتركة، يهدف الى تعريف الحضارات الأخرى (غير الإسلامية) بالمهدوية الأصيلة، وليس الصورة المشوهة التي تنقلها الجهات المشبوهة والحركات الصهيونية والإرهابية العالمية.

- **الأساليب**: استعمال الطرق والوسائل الرائجة لدى المجتمعات الأخرى، التي من الممكن أن تؤثر في الشريحة العظمى من الرأي العام لديهم مثل أجهزة الإعلام، مراكز البحوث والدراسات، المؤسسات الأكاديمية، الأفلام الوثائقية الموضوعية، ترجمة الدراسات المهمة والمعتبرة من اللغات الإسلامية (العربي) الى اللغات الاجنبية (الإنجليزي).

- **المنهجية**: اتباع منهجية متكاملة تقوم على مبادئ علم الاجتماع والإعلام والإلهيات، وتتوزع في محاور رئيسية عدّة:

١) التعرف على مجتمعات الأمم والحضارات المختلفة كما هي في الواقع، وخاصة الواقع النفسي والثقافي والسياسي، والإطلاع على المؤثرات المباشرة على الرأي العام لديهم.

٢) دراسة المقومات الفكرية للحضارات المختلفة والبحث عن قواسم فكرية مشتركة فيما يخص المخلص الموعود ومستقبل البشرية، ودراسة عميقة لآخر الاطروحات الفكرية فيما يخص ذلك.

٣) بناء منظومة معرفية مهدوية برؤية حضارية وذات رسالة واضحة تكون لها القابلية والنجاح على الانتشار وإدخال مفهوم المهدوية وأهدافها إلى المنظومة الفكرية للحضارات، وترسيخ الفكرة لدى الرأي العام.

- **طموحنا**: عندما لا نفهم المجتمع الآخر (الغربي أو الشرقي مثلا) ولا

نعرف العقلية التي يفكر بها، ولا ندرك المؤثرات فيه، فكيف يتسنى لنا تقديم المهدوية الأصيلة وندعوهم لاستيعاب مفاهيمها وأهدافها .. إضافة إلى ذلك نطمح:

○ أن نتقي أخطارهم وسهامهم الفكرية الموجهة ضدنا، أو نشكل وقاية ورادع لمنع الغزو الفكري أو المؤامرات الثقافية الخطيرة والهدامة تجاه المجتمعات المسلمة.

○ وأن نبشرهم ببعض القيم الفكرية والعقائدية الأصيلة لدينا، فمثلا: كيف نعرفهم بقيم ومبادئ الإسلام ونحن لا ندرك المقومات الفكرية للحضارات الأخرى (التفكير الغربي أو الشرقي مثلاً).

بالتأكيد إن تعريف المهدوية للآخر مصطلحاً ومفهوماً ضرورة حضارية، بعدّها في الأصل حاجة إنسانية ملحة تقتضيها فطرة الإنسان وكذلك حاجة اجتماعية مهمّة تفرضها المسيرة الطبيعة للتاريخ البشري، فمن خلال المرتكزات الأساسية والخصوصيات التي تميزها سيفتح المجال أمامها واسعاً للقبول والانتشار لدى الآخر، ولكن ذلك لا يمكن أن ينجز إلا من خلال إعادة اكتشاف مكامن القوة في الثقافة المهدوية، والنظر لها برؤية حضارية تسلط الضوء على الإنسان والحياة.

إذاً يحدونا الأمل بحدوث تطورات حقيقية وتغيرات جوهرية في مسيرة الثقافة المهدوية بحيث تستجيب لتحديات العصر في مسألة التفاعل والتأثير، وهذا مرهون بمدى قدرتنا الفكرية والعلمية على الاستجابة الفاعلة لمتطلبات المرحلة والعصر والمنسجمة مع تطورات ومستجدات الحياة الإنسانية.

وبكل يقين هذا التقدم والتجديد المنشود في سياق الفكر والثقافة المهدوية والتطور والتغيير المطلوب في عصرنا الحالي لن يتحقق لوحده أو بقدرة قادر، بل لابد من إرادة جماعية فاعلة لتحقيقه، تستنهض الأمة للأخذ بأسباب وشروط النجاح والوعي بالمصالح والمقاصد العليا للمهدوية.

* هوامش البحث *

(١) سورة الحجرات، آية ١٣.

(٢) تعرف الحضارة بأنها: نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، فهي تتكون من أربعة عناصر، المواد الاقتصادية والنظم السياسية والتقاليد الأخلاقية ومتابعة العلوم والفنون، المصدر: موسوعة قصة الحضارة، تأليف: ول وايريل ديورانت، ترجمة: زكي نجيب محمود، المجلد الأول، ب١ – ص ٣، طبعة ١٩٨٨م .. يمكن الإشارة إلى تعريف دقيق شامل لمعنى الحضارة: (أن الحضارة تعني الحصيلة الشاملة للمدنية والثقافية فهي مجموع الحياة في صورها وأنماطها المادية والمعنوية)، المصدر: توفيق محمد سبع، قيم حضارية في القرآن الكريم، ج١ ص٣١ دار المنار – القاهرة.

(٣) طرحت هذا المفهوم أو المصطلح لأول مرة في عام ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م، في صحيفة (صدى المهدي – عدد ٧٦)، ولقى اهتماماً وتقبلاً في أوساط المؤمنين وفضلاء الحوزة العلمية في النجف الأشرف.

(٤) الآخر: لا يقصد به الضدية، أنما يراد منه كيان مختلف أو شيء ثانٍ .. ويرتبط هنا بمفهوم الهوية الجمعية، أي خارج ثقافتنا.

(٥) منظومة البناء المعرفي هي: حصيلة المعرفة الإنسانية عبر مسيرتها التاريخية، وتقوم على أساس من التنظيم والتصنيف والتراكم وفق معايير موضوعية، وتتكون عناصرها من: معلومات وحقائق ومفاهيم وتعليمات ومبادئ وقيم ونظريات واتجاهات ومهارات .. المصدر: بحث للدكتور محمد الخوالدة، بعنوان (منظومة البناء المعرفي وطرائق تدريسها)، قدم في المؤتمر العربي الثالث حول المدخل المنظومي في التدريس والتعلم – جامعة عين شمس – القاهرة – ابريل ٢٠٠٣ م.

(٦) أظهرت الدراسات الاجتماعية الحديثة أن القيم والمعتقدات الدينية تشكل العنصر الأساسي في البناء الثقافي للمجتمع .. وكذلك فإن ارتقاء المجتمعات يرتبط بظهور القيادة الملهمة التي تمتلك رؤية متميزة، تؤدي إلى تحفيز الهمم والأفعال وتوليد زخم نفسي وروحي، فتخرج المجتمع من ركوده، وتدفعه للمضي في عملية بناء نفسه وإظهار قدراته العلمية.

(٧) دستور رائع في إدارة الدولة وسياسة الحكومة ومراعاة حقوق الشعب .. وقد اعتمدت هذه الرسالة في الأمم المتحدة كونها من أوائل الرسائل الحقوقية، التي تحدد الحقوق والواجبات بين الحكومة والشعب، واعتبرت كأحد مصادر التشريع للقانون الدولي، وقد دعت الأمم المتحدة لاتخاذ أمير المؤمنين علي عليه السلام مثالاً للحاكم الصالح – المصدر كتاب: بحوث معاصرة في

الساحة الدولية، للشيخ محمد السند، ص ٣٦٤-٣٦٥.

(٨) دراسة فكرة المخلص بشكل مقارن بين ثماني ديانات هي: المصرية القديمة والهندوسية والبوذية والجينية والزرادشتية واليهودية والمسيحية والإسلامية – للتوسع في هذا المجال ارجع إلى كتاب (البحث عن منقذ) لـ: فالح مهدي – بغداد ١٩٨١م .. ودراسة فكرة المهدي المنتظر بين أربعة مذاهب إسلامية هي: الإباضية والإسماعيلية وأهل السنة والشيعة الإمامية، ارجع إلى كتاب (رؤى مهدوية) لـ: مجتبى الساده – ٢٠١٦ م.

(٩) بحث حول المهدي ، للسيد محمد باقر الصدر، ص ١٠ .

(١٠) غيبة عنوان : وهي أن الناس يرون الإمام المهدي (عج) بشخصه، دون أن يكونوا عارفين أو ملتفتين إلى حقيقة أنه المهدي المنتظر.

* المصادر والمراجع *

١) بحث حول المهدي، السيد محمد باقر الصدر، دار التعارف للمطبوعات – بيروت، ١٩٧٧ م.

٢) البحث عن منقذ .. دراسة مقارنة بين ثماني ديانات – فالح مهدي، دار ابن رشد، بغداد ١٩٨١م.

٣) التراث المهدوي .. استقراء التطور الفكري في مسيرة التراث المهدوي الشيعي – مجتبى الساده، اطياف للنشر والتوزيع – القطيف، ٢٠١٨م.

رؤى مهدوية .. شذرات فكرية في القضية المهدوية – مجتبى الساده، اطياف للنشر والتوزيع – القطيف، ٢٠١٦م.

٤) مجلة الاستغراب – المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية – بيروت، العدد الأول – خريف ٢٠١٥م، دراسة: (في إمكانية معرفة الغرب) رضا داوري الأردكاني، ودراسة (لماذا الاستغراب؟) محمود حيدر.

٥) مجلة الموعود، العدد التاسع، شعبان ١٤٣٥هـ، مؤسسة المستقبل المشرق، ايران، دراسة: (أنماط السلوك البشري والأخلاق المعدة والممهدة للظهور) د. محمد كوراني.

٦) المسألة الحضارية: كيف نبتكر مستقبلنا في عالم متغير؟ – زكي الميلاد – مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٨م.

٧) معرفة الحداثة والاستغراب .. حقائق متضادة - حسين كتشويان نيان - مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٦م.
٨) نحن والعالم .. من أجل تجديد رؤيتنا إلى العالم - زكي الميلاد، مؤسسة الانتشار العربي - بيروت، ٢٠١٣م.

المنتظر في التوراة والانـجيل

أ. د. سعاد عبد الكريم محمد

المقدمـة

المنتظر هو الخليفة الثاني عشر من أئمة المسلمين وخلفاء الله. ولد الإمام ليلة النصف من شعبان سنة (٢٥٥هـ) في سامراء في أيام المعتمد وعلى قول المفيد لم يخلف أبوه ولداً غيره.

وكان عمره الشريف يوم وفاة أبيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كما آتاها يحي عليه السلام وهو صبي وجعله إماماً في طفولته كما جعل عيسى بن مريم عليه السلام في المهد نبياً.

وقوله تعالى ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾ (سورة القصص : ٥).

وقال ابن حجر في الصواعق (ص٩٩): قال أبو الحسن الأبري: قد تواترت الأخبار عن المصطفى بخروج المهدي وإنه من أهل البيت وإنه يملك سبع سنين.

وقال ابن خلدون في المقدمة (ص٣٦٧): أعلم إن المشهورين بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الإعصار أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل.

صحيح ابن داود (ح٤، ص٨٧) بسنده عن النبي ﷺ قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً مني. وفي حديث سفيان: لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي. صحيح البخاري، (ج٢، ص١٥٨)، بسنده قال: قال النبي ﷺ :(كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم).

وفي حديث لرسول الله ﷺ رواه مسلم (٧٩ : ٨٠): عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على النبي ﷺ فسمعته يقول: (إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة). قال ثم تكلم بكلام خفي علي فقلت لأبي ما قال؟ قال "كلهم من قريش".

ومن صفاته الخلقية - مربوع القامة - أي ليس بالطويل ولا بالقصير لون بشرته يميل إلى الحمرة والبياض. عريض الصدر، سبط الشعر - أي مسترسل الشعر - كأن رأسه يقطر ولم يُصبه بلل. أقنى الأنف.

ونحن نعرف أن الأنبياء والرسل بعثوا لأممهم إلا رسول الله ﷺ للعالم أجمع ولجميع الشعوب. وجاءت الأفعال استقبالية أي بصيغة الاستقبال.

המשיח : الماشيح عند اليهود هو المخلص المنتظر وهو قائد معين من قبل الله ، الانسان الممسوح بالزيت يكون مقدسا وتحل عليه روح الرب كما جاء في سفر اشعيا (٦١ :١،٧) **روح الله علي؛ لأنه مسحني لأبشر المساكين ارسلني لأضمد جراح منكسري القلب، لأنادي للمأسورين بالحرية ، وبدل العار الذي حل بكم مضاعفا والهوان الذي كان من نصيبكم تملكون في ارضكم ميراثا مضاعفا ويكون لكم فرح ابدي .**

ونجد في قاموس אבן שושן ، (ص٤٢٩):

המשיח : الماشيح كنية للملك او الكاهن الذي يمسح بالزيت المقدس

والمنقذ المؤمل لبني اسرائيل الذي سيأتي في الايام الاخيرة بعد ظهور مبشره الياهو النبي בן דוד ابن داود هو المنقذ المؤمل الذي سيأتي للخلاص التام لبني اسرائيل وهو المنقذ والكاهن الممسوح بالزيت حسب اعتقادهم ، الفعل משח وضع طبق الدهن او طلى بالزيت المقدس على الادوات او على الشخص؛ لتقديسه او لتنصيبه لوظيفة مهمة אבן שושן (٤٢٨).

كما ورد في קונקורדציה החדשה .

المسيا : هو احد زعماء بني اسماعيل (אחד מנשיאי בני ישמעאל) .

وهو لقب عام مقبول للأشخاص الذين يعملون بقضايا القداسة والدين مثل الربانين الكثيري القداسة ، لقب للتامين والطاهرين התמימים והטהורים وتطلق على الذين حصلوا من البشر شيء من القداسة وامتلأوا بروح القدس . وورد في سورة الاحزاب (آية ٣٣): ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾.

ورمزية الزيت في الديانه اليهودية : يرمز الزيت اثناء صبه من الابريق الى الاعتكاف او تكريس الحياة لله ، ويرمز ايضا الى نداء الله لبعض الاحفياء الاخيار للقيام بمهام خاصة مثل النبوة كما جاء في مزامير داود (٨٩:٢١): (وجدت داود عبدي وبزيتي المقدس مسحته).

وفي صاموئيل الاول (١٠:١) فإنّه يرمز الى الروح القدس او القيادة.

(فأخذ صموئيل قارورة الزيت وصبها على رأس شاؤول وقبله وقال : ان الرب مسحك قائداً على شعبه).

ونجده في التوراة في سفر اشعيا (١١: ١_١١):

((سيخرج حاكم مِنْ سلالة يَسّى، ويحكم فرع مِنْ اصوله. يَحِلُ عَليهِ

رُوحُ اللهِ، رُوح الحكمةِ والفهمِ، رُوحُ المشُورةِ والقُوة، رُوحُ المعرفةِ ومَخافةِ اللهِ. فيفرحُ بمخافةِ اللهِ. ولا يَقضي بحسبِ ما يَراه بعينيهِ، ولا يَحكمُ بحسبِ ما يَسمعُهُ بأذنيهِ. إنّما يَقضي للفقراءِ بالعدْلِ، ويَحكمُ لمساكينِ الأرضِ بالإنصافِ. يُعاقبُ الناسَ بأمرٍ مِنْ فمهِ، وبنفخةٍ مِنْ شفتيهِ يَقتلُ الأشرارَ...

ويقول منقول الرضائي الذي اسلم (ان السلطة لن تكون بعيده عن سبط يهوذا حتى يأتي شيلوه ويطيعون له ويمكن القول ان قصد الاقوام بشيلوه هو سبط اخر من غير الاسباط).

وفي انجيل لوقا ٢١:٢١_٢٩

(وستحدث علامات في الشمس والقمر والنجوم ويصيب الأمم في الأرض ضيق شديد ورعب بسبب اضطراب الأمواج وهيجان البحر. ويغمى على الناس من الخوف ومن توقع ما سيحل بالعالم. لأن الاجرام السماوية ترتج ثم يرون انساناً نجيباً آتياً في سحابه بكل عزة وجلال فعندما تبدأ هذه الحوادث قفوا وارفعوا رؤوسكم لأن خلاصكم قريب)

وفي إنجيل متى ٢٤ : ١١_١٤

((ويقوم أنبياء كذبة كثيرون ويضلون كثيرين وبسبب كثرة الفجور تبرد محبة الكثيرين ولكن المتمسك بموقفه حتى النهاية سينجو وهذه بشارة الملكوت التي سيُنادي أو يُعلن عنها في كل العالم شهادة لجميع الأمم ثم تأتي النهاية).

المنتظر في التوراة:

نجد فقرات كثيرة في العهد القديم تخبرنا عن الإمام الثاني عشر وهو (المهدي) الذي بشرت به التوراة في أماكن عدّة كما سنوضح:

בראשית ٤٩ -١٠ :

(לא יסור שבט מיהודה ומחקק מבין רגליו עד כי –יבוא שלוה ולו יקהת עמים)

ترجمة الآية حسب المصادر العبرية (لا يزول الحاكم والمشرع من نسل يهوذا حتى ياتي الذي له تخضع الشعوب).

לא: لا מלת שלילה اداة نفي . אבן שושן עמ"٣١٢ [١].

יסור: يبعد ، يزول סר-סור مال ، زال אבן שושן עמ" ٥٠٢.

שבט: الحاكم ،الرئيس ، القائد ،عصا מטה. מקל.משפחה. בית-אב אבן שושן עמ"٦٩٣ .

מחוקק: المشرع ، الحاكم נותן חוקים الذي يصدر القوانين (القاضي) אבן שושן עמ" ٣٦٠ .

יבוא: يأتي ، אבן שושן עמ" ٢٦٣ .

יקהת: يخضع.يضعف.يطيع.تجتمع .اصل الفعل (קוה):אסף.קבץ .יתאסף למקום אחד. אבן שושן עמ" ٦١٩.

שלה: الذي له .ولها احتمالات ١- مدينة شمال بيت ايل التي تبعد (١٧ ميلاً) شمال اورشليم . وقد اختار يشوع مقرا للتابوت والخيمة. وكانت شيلوه خربه في ايام ارميا النبي وفي ايام جيروم . (قاموس العهد القديم لابن يهوذا)[٢].

وفي القران الكريم في سورة البقرة ٢٤٨: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

نجد في تفسير ابن كثير التابوت : قيل عصا موسى ورضاض الالواح.

وفي تفسير عبد الله شبر التابوت : الالواح [٣].

٢- **שלה شيلوه**: اسم يشير الى المسيا الذي ياتي من نسل يهوذا .وبركة الرئاسة الموعود بها لابراهيم بوجود نسل روحي لهذا نرى انتقال السلطه من يد موسى اللاوي ويشوع الافرايمي وشاؤل الملك البنياميني الى داود الذي من نسل يهوذا الذي من نسله جاء المسيا الموعود به. [٤]

المسيا : النبي الذي بشر به المسيح عليه السلام في يوحنا (٤:٢٥، ١:١٥) سيأتي من بعدي مسيا وجدتها في الكونكورداتسيا اليهودية (אחד מנשיאי בני ישמאל)[٥] (حاكم من نسل اسماعيل) وكلمة (נשיא) تعني رئيس.رئيس قبيله.رئيس طائفه اولشعب. حاكم. (ראש.ראש לשבט או לעדה או לעם. שליט . אבן שושן עמ"٤٧٢.

وذكر العلماء الذين ينادون بها يرجع الى استخدام شيلوه مركزا للتابوت ايام يشوع (ישוע) (المنقذ).

٣- تنقسم الكلمه الى ثلاثة مقاطع ש.ל.ה معنى العبارة (الذي له) كما يظهر لنا في حزقيال (٢١:٢٧) (وهذا لن يكون حتى يجيء الذي اخترته للحكم عليكم) .

وترجمة كتب الشريعة الخمسة من الكتاب المقدس (لا يزول الصولجان من يهوذا ولا عصا القيادة من بين قدميه الى ان ياتي صاحبها وتطيعه الامم).

(من يهوذا يكون الملوك من يهوذا يكون الحكام حتى يأتي من له الحق في العرش .فتطيعه الامم)[٦].

اما ترجمة مار روفائيل بيداويد الاول (لا يزول الصولجان من يهوذا ولا عصا السلطان من صلبه الى ان يتبوأ في شيلوه من له طاعة الشعوب)[٧].

اما في السريانية (لا يزول صولجان من يهوذا ومشترع من من بين رجليه حتى ياتي شيلون وله يكون خضوع الشعوب).

שלה : وتعني موضع الراحة. للاشارة إلى السيد المسيح الذي يأتي من نسل يهوذا تكتب بالهاء وتلفظ بالواو שלון وتتالف שלה : שי+ל+ו بمعنى الذي له .اي الذي سيكون له الصولجان وخضوع الشعوب[٨].

وفي ترجمه أُخرى الى ما يخصه.

(وفي كتاب منقول الرضائي.للميرزا محمد رضاي جديد الاسلام. (إقامة الشهود في رد اليهود). اليهودي الذي اعتنق الاسلام يقول: ان السلطة لن تكون بعيدة عن سبط يهوذا ، حتى يأتي (شيلوه) ويطيعون شيلوه . ويمكن القول انّه قصد الاقوام بـ(شيلوه) هو سبط اخر من غير الاسباط ، وعلى كل حال يمكن الاخذ بكلا الرأيين او الاخذ بالاحتمال الاول. والمراد ان شيلوه هو موسى عليه السلام والا لا يوجد تفسير اخر الا اذا وجب الاخذ بالاسلوب الثاني وهو ان يكون من غير سبط يهوذا ، وحضرت موسى عليه السلام هو من سبط لاوي وان (شيلوه) لم يأتِ بقوله ولكن اقل العباد محمدرضا قد بحثت في هذا واقول ان القول في هذه الايه (ان السلطة لن تكون بعيدة عن سبط يهوذا ، حتى يأتي شيلوه ويقصد الى زمن ما حضور شيلوه فإن السلطة يجب أن تكون مع سبط يهوذا اما بعد قدوم المسيح فأن هذه الايه تبطل.

اذا رددنا فكرة انّه شيلوه هو حضرت موسى عليه السلام فإنّه لا علم لنا ولا معرفة بغير حضرة عيسى عليه السلام وحسب الدلائل التي تم ذكرها سابقا فإنّه لا ينجو أحد من غير هذه الطائفة)[٩].

في سفر إشعيا (١١ :١ – ١١)

((וְיָצָא חֹטֶר מִגֵּזַע יִשָׁי וְנֵצֶר מִשָּׁרָשָׁיו יִפְרֶה. וְנָחָה עָלָיו רוּחַ יְהוָה רוּחַ חָכְמָה וּבִינָה רוּחַ עֵצָה וּגְבוּרָה רוּחַ דַּעַת וְיִרְאַת יְהוָה: וַהֲרִיחוֹ

בְּיִרְאַת יְהוָה וְלֹא־לְמַרְאֵה עֵינָיו יִשְׁפּוֹט וְלֹא־לְמִשְׁמַע אָזְנָיו יוֹכִיחַ: וְשָׁפַט בְּצֶדֶק דַּלִּים וְהוֹכִיחַ בְּמִישׁוֹר לְעַנְוֵי־אָרֶץ וְהִכָּה־אֶרֶץ בְּשֵׁבֶט פִּיו וּבְרוּחַ שְׂפָתָיו יָמִית רָשָׁע: וְהָיָה צֶדֶק אֵזוֹר מָתְנָיו וְהָאֱמוּנָה אֵזוֹר חֲלָצָיו: וְגָר זְאֵב עִם־כֶּבֶשׂ וְנָמֵר עִם־גְּדִי יִרְבָּץ וְעֵגֶל וּכְפִיר וּמְרִיא יַחְדָּו וְנַעַר קָטֹן נֹהֵג בָּם: וּפָרָה וָדֹב תִּרְעֶינָה יַחְדָּו יִרְבְּצוּ יַלְדֵיהֶן וְאַרְיֵה כַּבָּקָר יֹאכַל־תֶּבֶן: וְשִׁעַשַׁע יוֹנֵק עַל־חֻר פָּתֶן וְעַל מְאוּרַת צִפְעוֹנִי גָּמוּל יָדוֹ הָדָה: לֹא־יָרֵעוּ וְלֹא־יַשְׁחִיתוּ בְּכָל־הַר קָדְשִׁי: כִּי־מָלְאָה הָאָרֶץ דֵּעָה אֶת־יְהוָה כַּמַּיִם לַיָּם מְכַסִּים: וְהָיָה בַּיּוֹם הַהוּא שֹׁרֶשׁ יִשַׁי אֲשֶׁר עֹמֵד לְנֵס עַמִּים אֵלָיו גּוֹיִם יִדְרֹשׁוּ וְהָיְתָה מְנֻחָתוֹ כָּבוֹד:))

ויצא: سيطلع ،سيخرج ، هنا واو القلب تقلب الفعل الماضي الى مضارع من الفعل الماضي יצא : خرج بن شوشن עמ" ٢٧٥.

חטר מגזע: צאצא.יוצא בית.ענף עקרי היוצא מגזע עץ סמוך לשורשים ظاظا – سلاله-حاكم من سلاله بن شوشن ٢١٣.

חטר: ענף עקרי היוצא מגזע עץ סמוך לשורשים فرع اصلي الذي يخرج من جذع الشجرة.

القريبه من الجذر بن شوشن עמ" ٢١٣.

נצר: ענף רך היוצא מן השורש (צאצא זרע)سلاله ظاظا עמ" ٤٦٧

יפרה: ישפט.ייקים ולדות،התרבה، يحكم - يكثر – يقيم اجيالا بن شوشن עמ" ٥٧٥.

מקל: מטה،שבט رئيس – حاكم – قضيب بن شوشن עמ"٤١٦.

רוח-פה: דבור – מאמר نطق – تكلم بن شوشن עמ"٦٦٧.

יוכיח: יכח،נוכח،נשפט،- يقضي – بن شوشن עמ" ٢٧١.

צדק: ישר(שפיטת-אמת)נכונית يقضي بالعدل بالحق بن שושן עמ" ٥٩٣.

נהג: נוהג، قاد ساق שגיב עמ" ١١٣٤[١٠].

גמול: مفطوم שגיב עמ"٣٦١.

(سيخرج حاكم مِنْ سلالة يَسّى، ويحكم فرع مِنْ اصوله. يَحِلُ عَليهِ رُوحُ اللهِ، رُوح الحكمةِ والفهمِ، رُوحُ المشُورةِ والقُوة، رُوحُ المعرفةِ ومَخافةِ اللهِ. فيفرحُ بمخافةِ اللهِ. ولا يَقضي بحسبِ ما يَراه بعينيهِ، ولا يَحكمُ بحسبِ ما يَسمعُهُ بأذنيهِ. إنّما يَقضي للفقراءِ بالعدْلِ، ويَحكمُ لمساكينِ الأرضِ بالإنصافِ. يُعاقبُ الناسَ بأمرٍ مِنْ فمهِ، وبنفخةٍ مِنْ شفتيهِ يَقتلُ الأشرارَ. يُقوّيهِ الصّلاحُ والأمانةُ كحزامٍ حَولَ وسطهِ. فيَسكنُ الذئبُ معَ الحَمَلِ، ويَرقدُ النمرُ معَ الجدي، ويَأكلُ العجلُ معَ الشبلِ، وصبيٌ صغيرٌ يَقودُها. وترعى البقرةُ مع الدببةِ، وترقدُ أولادهما معاً. والأسدُ يأكلُ التبنَ كالثورِ. ويَلعبُ الصغيرُ على جُحرِ الأفعى، ويمدُ الطفلُ يَدهُ في وكرِ الثعبانِ، لا أحدٌ يؤذي، ولا أحدٌ يضرُ في كُلّ جبلي المُقدّس. لأنّ الأرضَ تمتلئ مِنْ معرفةِ اللهِ كما تغمُرُ المياهُ البحرَ. في ذلك الوقتِ يكوُن سَليلُ يَسّى رايةً تلتفُ الشعوبُ حَولها، ويَكُونُ مَسكنهُ عَظيماً).

[وجاء في الحديث الشريف: (روى البخاري في باب نزول عيسى بن مريم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم).

قال رسول الله ﷺ عن أبي سعيد الخدري: (يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحاً، وتكثر الماشية وتعظم الأمة، يعيش سبعاً أو ثمانياً) رواه الحاكم بسند صحيح.

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: (طوبى لعيش بعد المسيح يؤذن للسماء في القطر، ويؤذن للأرض في النبات حتى لو بذرت حبك على الصفا لنبت وحتى يمر الرجل على الأسد فلا يضره، ويطأ على الحية فلا تضره ولا تشاحن ولا تحاسد ولا تباغض).

أخرجه الديلمي في مسند الفردوس. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٤ / ٥٥٩.

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: (ينزل عيسى بن مريم إماما عادلا، وحكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويرجع السلم ويتخذ السيوف مناجل وتذهب حمة كل ذات حمة وتنزل السماء رزقها، وتخرج الأرض بركاتها حتى يلعب الصبي بالثعبان... ويراعي الغنم الذئب فلا يضرها ويراعي الأسد البقر فلا يضرها)](١١).

ويقول انطونيوس فكري ((انّ هذا رمز لعمل الله الخلاصي وظهور ربنا يسوع المسيح. بخروج قضيب من جذع يس أي ابن لداود. وهذه الآيات واضح انّها على السيد المسيح)).

ونجد في سفر إشعيا أيضا (٣٥ : ١ – ٩):

(יְשִׂשׂוֹם מִדְבָּר, וְצִיָּה; וְתָגֵל עֲרָבָה וְתִפְרַח, כַּחֲבַצָּלֶת, פָּרֹחַ תִּפְרַח וְתָגֵל, אַף גִּילַת וְרַנֵּן--כְּבוֹד הַלְּבָנוֹן נִתַּן-לָהּ, הֲדַר הַכַּרְמֶל וְהַשָּׁרוֹן; הֵמָּה יִרְאוּ כְּבוֹד-יְהוָה, הֲדַר אֱלֹהֵינוּ. חַזְקוּ, יָדַיִם רָפוֹת; וּבִרְכַּיִם כֹּשְׁלוֹת, אַמְּצוּ. אִמְרוּ, לִנְמְהֲרֵי-לֵב, חִזְקוּ, אַל-תִּירָאוּ; הִנֵּה אֱלֹהֵיכֶם, נָקָם יָבוֹא--גְּמוּל אֱלֹהִים, הוּא יָבוֹא וְיֹשִׁעֲכֶם. אָז תִּפָּקַחְנָה, עֵינֵי עִוְרִים; וְאָזְנֵי חֵרְשִׁים, תִּפָּתַחְנָה. אָז יְדַלֶּג כָּאַיָּל פִּסֵּחַ, וְתָרֹן לְשׁוֹן אִלֵּם: כִּי-נִבְקְעוּ בַמִּדְבָּר מַיִם, וּנְחָלִים בָּעֲרָבָה. וְהָיָה הַשָּׁרָב לַאֲגַם, וְצִמָּאוֹן לְמַבּוּעֵי מָיִם; בִּנְוֵה תַנִּים רִבְצָה, חָצִיר לְקָנֶה וָגֹמֶא. וְהָיָה-שָׁם מַסְלוּל וָדָרֶךְ, וְדֶרֶךְ הַקֹּדֶשׁ יִקָּרֵא לָהּ--לֹא-יַעַבְרֶנּוּ טָמֵא, וְהוּא-לָמוֹ; הֹלֵךְ דֶּרֶךְ וֶאֱוִילִים, לֹא יִתְעוּ)

שש: שיש، שמיח، עלג، ישושים ابتهج – فرح –وهنا الفعل יששים على صيغة المستقبل ستفرحون – ستبتهجون بن شوشن עמ"٧١٣ .

ציה: יבש،מדבר اليابسه - الصحراء بن شوشن עמ"٥٩٧ .

ותגל: גל، גיל – שמיח فرح والفعل على صيغة المستقبل ستفرح بن شوشن עמ"٩٨ .

ותפרח: פרח،:הוציא פרחים ازهر – اخرج الزهور وهنا الفعل على صيغة الاسنقبال ستزهر بن شوشن עמ" ٥٧٨.

יראו: ראה، راى – وهنا سيرى بن شوشن עמ" ٦٥٥ .

יבוא: ياتي من الفعل בא יבא וישעכם :سياتي لخلاصكم ישע: נצל خلص بن شوشن עמ" ٢٨١ .

תפקחנה: ستتفتح من الفعل פקח:פתח :فتح بن شوشن עמ"٥٧٣.

תפתחנה: ستفتح من الفعل פתח بن شوشن עמ"٥٨٨ .

ידלג: سيقفز דלג:קפיצה قفز بن شوشن עמ"١٢٥ .

נבקעו: تفجر נבקע،פרץ انفجر بن شوشن עמ" ٧٨.

יקרא: تدعى من الفعل קרא:הזמין، نادى ، دعا بن شوشن עמ" ٦٤٥.

יעברנו: يمروا – يعبروا من الفعل עבר مر – عبر הלך ובא بن شوشن עמ"٥٠٧ .

יתעו: يضلوا من الفعل תעה ضل - تاه بن شوشن עמ" ٧٦٨ .

(ستبتهج الصحراء وَالأَرْضُ الْيَابِسَةُ، وَتُسَر الْقَفْرُ وَيُزْهِرُ كَالنَّرْجِسِ. ٢يُزْهِرُ إِزْهَارًا وَيَبْتَهِجُ ابْتِهَاجًا وَيُرَنِّمُ طرباً. وأعطي له مَجْدُ لُبْنَانَ. بَهَاءُ الكَرْمَلَ وَشَارُونَ. فيرى كل بشر مَجْدَ الرَّبِّ، بَهَاءَ إِلهِنَا. ٣ شَدِّدُوا الأَيَادِيَ الْمُسْتَرْخِيَةَ، وَالرُّكَبَ الْمُرْتَعِشَةَ ثَبِّتُوهَا. ٤قُولُوا لِخَائِفِي الْقُلُوبِ: «تَشَدَّدُوا لاَ تَخَافُوا. هُوَذَا إِلهُكُمُ. آت لخلاصكم يكافئكم على أمانتكم وينتقم لكم من أعدائكم.

٥حِينَئِذٍ تَتَفَتح عُيُونُ الْعُمْيِ، وَآذَانُ الصُّمِّ. ٦وحينئذ يَقْفِزُ الأَعْرَجُ كالغزال وينطق لِسَانُ الأَخْرَسِ، وتتفجر مياه فِي الْبَرِّيَّةِ، ومياه وَأَنْهَارٌ فِي الْقَفْرِ. ٧وَيَصِيرُ السَّرَابُ غديراً، وَالْرمضاء يَنَابِيعَ مَاءٍ. حيث تسكن الذِّئَابِ، فِي مَرْبِضِهَا و يخضر الْقَصَبِ وَالْبَرْدِيِّ. ٨وَتَكُونُ هُنَاكَ سِكَّةٌ وَطَرِيقٌ يُقَالُ لَهَا: «الطَّرِيقُ الْمُقَدَّسَةُ». لاَ يَعْبُرُ فِيهَا نَجِسٌ، بَلْ هِيَ لَهُمْ. مَنْ سَلَكَ فِي الطَّرِيقِ لاَ يَضِلُّ حتى الجهال).

حديث صحيح عند مسلم برقم (٢٩١٣) : قال رسول الله ﷺ: (يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً لا يعده عدداً).

وهنا يقول القس انطونيوس فكري (هنا نجد نعمة الجهاد مع الايمان .فلنشجع بعضنا بعضا ولا نشك في المواعيد وليصير الانسان سندا لاخوته الضعفاء وهو ياتي ويخلصكم قد يكون الخلاص من اشور او بابل لكن النبي يتحدث عن الخلاص بالمسيح.

وفي سفر المزامير (٦١ : ٦ – ٩):

(כִּי-אַתָּה אֱלֹהִים، שָׁמַעְתָּ לִנְדָרָי؛ נָתַתָּ יְרֻשַּׁת، יִרְאֵי שְׁמֶךָ، יָמִים עַל-יְמֵי-מֶלֶךְ תּוֹסִיף؛ שְׁנוֹתָיו، כְּמוֹ-דֹר וָדֹר، יֵשֵׁב עוֹלָם، לִפְנֵי אֱלֹהִים؛ חֶסֶד וֶאֱמֶת، מַן יְנַצְּרֵהוּ، כֵּן אֲזַמְּרָה שִׁמְךָ לָעַד-- לְשַׁלְּמִי נְדָרַי، יוֹם יוֹם).

שמעת: سمعت من الفعل שמע :קבל בקשה استجبت دعائي بن شوشن עמ" ٧٢٦ .

נתת ירושת: נתן،מסר ،ירש:נחל، קבל רכוש ورث نتت ירושת اعطيتك ميراثا بن شوشن עמ" ٤٧٤ ، ٢٨٠ .

יראי שמך: يجلون اسمك ירא:חרד،מפחד بن شوشن עמ" ٢٧٨.

תוסיף: من الفعل יסף: הרבה، הגדיל تزيد ، تمد ، تكثر תוסיף שנותיו يطول سنينه بن شوشن עמ" ٢٧٣ .

ישב: يبقى شهه بكبيعوت بمكوم بقى بتحديد المكان ، مكث بن شوشن עמ"٢٨٠.

חסד: טובה מרובה :מעשה אהבה לטפאً בן שושן עמ"٢٢٨.

אמת: לב תמים،דבר נכון חקו בן שושן עמ"٣١.

ינצרוהו: שמר حفظ ، حرس בן שושן עמ"٤٧٧.

אזמרה: **זמר** : שירה،נגינה يرنم בן שושן עמ"١٩٤.

(لانك انت الله استجبت دعائي و أعطيت ميراثا لمن يخافون اسمك. و طول عمر الملك ومد في أيامه إلى أجيال كثيرة، و يبقى على عرشه أمام الله إلى الأبد. واحفظه برحمتك وعونك اسبح اسمك دائماً وأوفي نذوري يوماً بعد يوم).

وفي سفر المزامير أيضا (٧٢ : ١ – ١٩):

אֱלֹהִים מִשְׁפָּטֶיךָ לְמֶלֶךְ תֵּן
וְצִדְקָתְךָ לְבֶן־מֶלֶךְ׃

יָדִין עַמְּךָ בְצֶדֶק
וַעֲנִיֶּיךָ בְמִשְׁפָּט׃

יִשְׂאוּ הָרִים שָׁלוֹם לָעָם
וּגְבָעוֹת בִּצְדָקָה׃

יִשְׁפֹּט עֲנִיֵּי־עָם יוֹשִׁיעַ לִבְנֵי
אֶבְיוֹן וְיַדַּכֵּא עוֹשֵׁק׃

יִירָאוּךָ עִם־שֶׁמֶשׁ
וְלִפְנֵי יָרֵחַ דּוֹר דּוֹרִים׃

יֵרֵד כְּמָטָר עַל־גֵּז
כִּרְבִיבִים זַרְזִיף אָרֶץ׃

יִפְרַח־בְּיָמָיו צַדִּיק
וְרֹב שָׁלוֹם עַד־בְּלִי יָרֵחַ׃

וְיֵרְדְּ מִיָּם עַד־יָם
וּמִנָּהָר עַד־אַפְסֵי־אָרֶץ׃

לְפָנָיו יִכְרְעוּ צִיִּים
וְאֹיְבָיו עָפָר יְלַחֵכוּ׃

מַלְכֵי תַרְשִׁישׁ וְאִיִּים
מַלְכֵי שְׁבָא וּסְבָא

וְיִשְׁתַּחֲווּ־לוֹ כָּל־מְלָכִים

כִּי־יַצִּיל אֶבְיוֹן מְשַׁוֵּעַ מִנָּחָה יָשִׁיבוּ

יָחֹס עַל־דַּל וְאֶבְיוֹן אֶשְׁכָּר יַקְרִיבוּ׃

מִתּוֹךְ וּמֵחָמָס יִגְאַל נַפְשָׁם כָּל־גּוֹיִם יַעַבְדוּהוּ׃

וְיִחִי וְיִתֶּן־לוֹ מִזְּהַב שְׁבָא וָעָנִי וְאֵין־עֵזֶר לוֹ׃

כָּל־הַיּוֹם יְבָרְכֶנְהוּ׃

בְּרֹאשׁ הָרִים וְנַפְשׁוֹת אֶבְיוֹנִים יוֹשִׁיעַ׃

וְיָצִיצוּ מֵעִיר כְּעֵשֶׂב הָאָרֶץ׃ וְיֵיקַר דָּמָם בְּעֵינָיו׃

לִפְנֵי־שֶׁמֶשׁ יִנֵּין שְׁמוֹ וְיִתְפַּלֵּל בַּעֲדוֹ תָמִיד

כָּל־גּוֹיִם יְאַשְּׁרוּהוּ׃ יְהִי פִּסַּת־בַּר בָּאָרֶץ

יִרְעַשׁ כַּלְּבָנוֹן פִּרְיוֹ

יְהִי שְׁמוֹ לָעוֹלָם

וְיִתְבָּרְכוּ בוֹ

ישאו: يرفعون نشא،הרים رفع وهنا الفعل على صيغة المستقبل بن شوشن עמ"٤٧١

ישפט: يحكم من الفعل שפט حكم بن شوشن עמ"٧٣

יושיע: ينقذ – من الفعل ישע : נצל خلص بن شوشن עמ"٢٨١

וידכא: يذل – يخضع הכניע، השפיל بن شوشن עמ"١٢٥

ייראוך: يخافونك من الفعل ירא،חרד،מפחד بن شوشن ٢٧٨

ירד: ينزل عبر ממקום גבוה بن شوشن עמ"٢٣٨

ילחכו: يلعسون من الفعل לחך: לעס لعس بن شوشن עמ"٣٢٠

ישיבו: יעידו שב ،חוזר בן שושן עמ"٦٩٢

יקריבו: يقربون كرب : نغش سموך אל משהוא בן שושן עמ"٦٤٥

וישדתחוו-לו: ويسجدون له من الفعل שחה، سجد ، انحنى ، ذل שגיב ١٧٥٩ שח،שוח انحنى ، تقوس שגיב ١٧٤٩

יעבדוהו: يتعبدون עסק בעבודה : عمل عبادي، התפלל אליו : تعبد اليه ،هلل ، صلى קיים כל מצוות הפולחן : اقام كل واجبات الطقوص בן שושן עמ"٥٠٦

יציל : يخلص ، ينقذ ، من الفعل נצל:חלץ،מלט : انقذ ، خلص בן שושן עמ"٤٦٧

יחוס: يعطف فعل مضارع اصله חס (חוס) : اشفق ، عطف בן שושן עמ"٥٣٤

יושיע: الفعل على صيغة الاستقبال سيخلص ،سينقذ من الفعل ישע:נצל : خلص בן שושן עמ"٢٨١

יגאל: على صيغة الاستقبال سيخلص ، يحرر من الفعل שחרר،חלצ،הציל : خلص ،انقذ בן שושן עמ"٨٦

וייקר: على صيغة الاستقبال (ويغلى ، يعز) יקר :העלה מחירו : رفع سعره בן שושן עמ"٢٧٧

(لسليمان النبي اللّهُمَّ أعطِ مِنْ عدلك للملكِ، ومِن صلاحكَ لأبن الملك. فيقضي لشعبكَ بالصّلاح ولمسَاكينكَ بالعدلِ. تحملُ الجبالُ سلاما للشعبِ والتلالُ خيراً. وهو يُدافعُ عن مساكينِ الشعبِ، وينقذُ أبناءَ البائسين، ويحطمُ الظالمَ. يتقيكَ الشعبُ دائماً، كدوامِ الشمسِ والقمرِ إلى كلِ الأجيالِ. ويكونُ الملكُ كالمطرِ النازلِ على العشبِ المجزوز، وكالغيثِ الذي يَسقي الأرضَ، و يزدهرُ الصالحُ في أيامهِ، ويزيدُ الخيرُ حتى لو يضمحل القمر.

يمتدُ ملكُهُ منِ البحرِ إلى البحرِ، ومِنْ النهر حتى طرفي الارض . تركعُ له قبائلُ الصحراءِ، وأعداؤهُ يلعسون التُرابَ. ملوك ترشيش والجزر يأتونَ له بالجزية، مُلوك شبا وسبأ يُقدّمونَ لهُ هدية. تخضع لهُ كلُ الملوكِ، وتتولاه كلُ الأمم؛ لأنهُ يُنَجي البائسَ الذي يَستغيث، والمسكينَ الذي لا معين له. يُشفقُ على الضعيفِ والمسكينِ، وينقذُ البائسين من الموتِ. يُنقذهُم من الظلمِ والعُنفِ، لأنّ حياتهم غالية في نظرِهِ.

يحيا الملكُ! يعطونهُ ذهباً مِنْ شبا، يدعون لهُ بالخيرِ دائماً، ويُباركونهُ طول اليومِ. تكثرُ الغلالُ في الأرضِ، وعلى أعالي الجبالِ تتماوجُ. ثمار محاصيلُها كلُبنان، وتزدهرُ كعشبِ الحقلِ. يخلدُ اسمهُ إلى الأبدِ، يدومُ كدوامِ الشمسِ، بواسطته يُبارِكُ اللهُ كلَ الأممِ، ويَقولونَ طُوبى لهُ).

ويقول انطونيوس فكري في تفسيره للكتاب المقدس

الآيات (٧، ٨): "يشرق في أيامه الصدّيق وكثرة السلام إلى أن يضمحل القمر. ويملك من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصي الأرض."

الآيات (١١-١٣): "ويسجد له كل الملوك. كل الأمم تتعبد له؛ لأنه ينجي الفقير المستغيث والمسكين، إذ لا معين له. يشفق على المسكين والبائس ويخلص انفس الفقراء".

آية (١٧): "يكون اسمه إلى الدهر. قدام الشمس يمتد اسمه. ويتباركون به. كل أمم الأرض يطوّبونه.".

إن الذي يخلص البائسين ويسحق الظالمين هو محمد بن الحسن (عج)، الذي يكون كالغيث المنهمر على الأرض لوفرة الخير، وينتشر السلام والبر في زمانه مع كثرة السلام.. كقول رسول الله ﷺ عن ابن عمر قال: ((يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فذلك هو المهدي)).

وتتبارك به كل أمم الأرض ويقولون طوبى له، لمكانته العظيمة عند الله.

عن ام سلمة – رضي الله عنها – ان رسول الله ﷺ قال :(المهدي من عترتي من ولد فاطمة)[١٢].

البخاري –التاريخ الكبير-ج٨ رقم الصفحه ٤٠٦.

رقم الحديث-٣٤٩٧- يونس بن ابي الفرات قال عبيد الله بن سعيد هو الاسكاف .قال محمد بن بكر .حدثنا يونس ابو الفرات مولى القريش وكان هنا .عن عائذ .عن ابي مرايه قوله سمع قتادة عن سعيد بن المسيب (المهدي من ولد فاطمه).

سنن ابي داود- باب المهدي .ج٢ . رقم الصفحه ٣١٠ .

رقم الحديث (٣٧٣٥) – حدثنا احمد بن ابراهيم حدثنا :عبد الله بن جعفر الرقي. حدثنا ابو المليح الحسن بن عمر عن زياد ابن بيان.عن علي بن نفيل .عن سعيد بن المسيب .عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: (المهدي من عترتي من ولد فاطمة).

كلمة מלך = ملك، الله، كذلك تعني المسيح كنية للمنقذ المؤمل من نسل داود الملك الذي سيظهر في آخر الزمان وينقذهم.

والملك هو النبي، ففي العهد القديم نجد في سفري الملوك الأول والملوك الثاني (מלכים) بجزئيهما هي الأنبياء الأوائل والأنبياء الأواخر[١٣].

وفي اللغة الآرامية (מלכא) وفي اللغة السريانية (ملكا).

ونجد في القرآن الكريم في سورة (الأنبياء / ١٠٥): ﴿**ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون**﴾. وفي سورة (القصص : ٥): ﴿**ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين**﴾.

ونجد في سفر دانيال ايضا (٢ : ٤٤ – ٤٥)

(וּבְיוֹמֵיהוֹן דִּי מַלְכַיָּא אִנּוּן, יְקִים אֱלָהּ שְׁמַיָּא מַלְכוּ דִּי לְעָלְמִין לָא תִתְחַבַּל, וּמַלְכוּתָהּ, לְעַם אָחֳרָן לָא תִשְׁתְּבֵק; תַּדִק וְתָסֵיף כָּל-אִלֵּין מַלְכְוָתָא, וְהִיא תְּקוּם לְעָלְמַיָּא. כָּל-קֳבֵל דִּי-חֲזַיְתָ דִּי מִטּוּרָא אִתְגְּזֶרֶת אֶבֶן דִּי-לָא בִידַיִן וְדַקֶּת פַּרְזְלָא נְחָשָׁא חַסְפָּא כַסְפָּא וְדַהֲבָא--אֱלָהּ רַב הוֹדַע לְמַלְכָּא, מָה דִּי לֶהֱוֵא אַחֲרֵי דְנָה; וְיַצִּיב חֶלְמָא, וּמְהֵימַן פִּשְׁרֵהּ).

מַלְכַיָּא: ارامية معناها ملك، BDB ص٥٧٣.

יְקִים: من الفعل קם ، BDB ص٦٣٥.

שְׁמַיָּא: ارامية معناها سماء ، سماوات שמים ، BDB ص٧٢٥.

מַלְכְוָתָא: الله الملك القدير ، مالك السماوات والارض ، ملكوت שמים ،אבן שושן עמ"٣٨٢.

פַּרְזְלָא: ارامية معناها حديد (ברזל) ، אבן שושן עמ"٥٧٨.

נְחָשָׁא:ارامية معناها نحاس ، معدن اصفر موصل للحرارة والكهرباء (נחשת) ، אבן שושן עמ"٤٥٣.

חַסְפָּא: ارامية معناها فضي (כספא)، אבן שושן עמ"٢٢٩.

פִּשְׁרֵהּ: ارامية معناها ذاب (נמס)، אבן שושן עמ"٥٨٦.

(وَفِي أَيَّامِ هؤُلاَءِ الْمُلُوكِ، يُقِيمُ إِلهُ السَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَنْ تَنْقَرِضَ أَبَدًا، وَمَلِكُهَا لاَ يُتْرَكُ لِشَعْبٍ آخَرَ، وَتَسْحَقُ وَتُفْنِي كُلَّ هذِهِ الْمَمَالِكِ، وَهِيَ تَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ. ٤٥ورأيتُ حجراً انقطع من الجبل دون أن تلمسه يد، فَسَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنُّحَاسَ وَالْخَزَفَ وَالْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ. اَللهُ الْعَظِيمُ قَدْ عَرَّفَ الْمَلِكَ مَا سَيَأْتِي بَعْدَ هذه الأيام. اَلْحُلْمُ حَقٌّ وَتَعْبِيرُهُ يَقِينٌ).

هذه الفقرات فسرت حلم الملك نبوخذ نصر الذي رأى في منامه تمثالا رأسه من ذهب وصدره وذراعاه من فضة، وبطنه وفخذاه من نحاس وساقاه من حديد وخزف وبينما ينظر إليه انقطع حجر من الجبل من دون أن تلمسه يد، فضرب التمثال على قدميه اللتين من الحديد والخزف وسحقهما فانسحق الحديد

والخزف والنحاس والفضة والذهب معا. فصارت كلها كالتبن وما لها من أثر أما الحجر الذي ضرب التمثال فصار جبلا كبيرا وملأ الأرض كلها.(*)

تفسير الجبل في المنام:

الجبل: هو رجل رفيع الشأن، رئيس، عهد، وتأويله ملكاً، ملك صاحب دين.

الحجر: يدل على أهل الصلابة والقوة(١٤).

لقد فسر دانيال للملك الرؤيا بأن هناك أربع ممالك ستحكم الأرض ابتداء من نبوخذ نصر الذي مثل له بطبقة الرأس الذهبية، ثم ستلي مملكته ثلاث ممالك أخرى كل واحدة منها من معدن خاص وتتسلط المملكة الثالثة التي مثلت بطبقة النحاس على كل الأرض ولكن المملكة الرابعة هي الأقوى وستحكم شعوبا كثيرة غير متجانسة كما لا يتجانس الحديد والخزف اللذان مثلت بهما ويلاحظ أن الخزف يظهر في التمثال بقدميه وفي ذلك إشارة للشعوب المحكومة المستضعفة ضمن المملكة الحديدية الرابعة وفي أيام المملكة الرابعة يقيم إله السماوات مملكته التي ستقضي على المملكة الرابعة ولن تنقرض، بل ستثبت إلى الأبد. والممالك الأربعة هي(*):

١- مملكة البابليين – استمرت ٧٠ سنة.

٢- المملكة الفارسية – استمرت ٢٠٠ سنة.

٣- مملكة الإغريق – استمرت ١٣٠ سنة.

٤- امبراطورية الرومان – ٥٠٠ سنة.

ويقول القس عبد المسيح أبو الخير: عرفت الجيوش الرومانية بالجيوش الحديدية واستخدم دانيال النبي كلمة "حديد" في وصف الامبراطورية ١٤ مرة ومن ثم اعتقدت الكنيسة منذ فجرها بأن هذه الامبراطورية هي الامبراطورية الرومانية ويقول أحد المفسرين ويدعى جوزيف ميدي Josef Mede اعتقدت الكنيسة اليهودية قبل زمن نحلصتا إن الامبراطورية الرابعة في سفر دانيال هي الامبراطورية

الرومانية، وهذا المعتقد تسلمه تلاميذ الرسل وكل الكنيسة المسيحية لمدة ٣٠٠ سنة(١٥).

الحجر الذي يأتي من السماء ومقطوعا بدون يدين إلى هذا العالم لا يتم بعمل بشري وإنما يتحقق بإرادة الله، فهو (المهدي).

ويقول المار روفائيل بيداويد الاول : (ينبئ هذا الحجر بمجيء مملكة جديدة يؤسسها الله)(١٦).

أما سفر دانيال (٧ : ١٣ – ١٤)

(חֲזֵה הֲוֵית، בְּחֶזְוֵי לֵילְיָא، וַאֲרוּ עִם-עֲנָנֵי שְׁמַיָּא، כְּבַר אֱנָשׁ אָתֵה הֲוָא؛ וְעַד-עַתִּיק יוֹמַיָּא מְטָה، וּקְדָמוֹהִי הַקְרְבוּהִי. וְלֵהּ יְהֵב שָׁלְטָן، וְיקָר וּמַלְכוּ، וְכֹל עַמְמַיָּא אֻמַיָּא וּלְשָׁנַיָּא، לֵהּ יִפְלְחוּן؛ שָׁלְטָנֵהּ שָׁלְטָן עָלַם، דִּי-לָא יֶעְדֵּה וּמַלְכוּתֵהּ، דִּי-לָא תִתְחַבַּל)

كتبت هذه الفقرات باللغه الارامية:

חֲזֵה: رأى راه برؤحو بن شوشن عم"٢٠٩ .

לֵילְיָא: كلمة ارامية معناها ليل ، ليله انظر قاموس B.DB، ص٥٣٨.

עֲנָנֵי שְׁמַיָּא: غيوم السماء ،B.DB ، ص٧٧٧.

אֱנָשׁ: انس ، بشر ،انسان، B.D.B، ص٩٠

עַתִּיק יוֹמַיָּא: الايام القديمة، B.D.B، ص٨٠١.

שָׁלְטָן: سلطان ، حاكم، B.D.B ص١٠٢٠.

עַמְמַיָּא: شعب، B.D.B ص٧٧٠.

אֻמַיָּא: امة، قبيلة، B.D.B، ص٥٢.

וּלְשָׁנַיָּא: لغة ، لسان، B.D.B، ص٥٤٦.

(كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ إِنْسَانٍ الذي سيأتي في الأيام القريبة القادمة، ١٤فَيعطى سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِتَتَعَبَّدَ به كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ لاَ يَنْقَرِضُ).

المنتظر في الأنجيل:

رؤيا يوحنا ١٨ :١.

ההתגלות : ١٨ :١.

אחרי כן ראיתי מלאך אחר יורד מן השמים، רבה היתה סמכותו והארץ הארה מכבודו:

(وبعد ذلك رايت خلق روحاني سامٍ اخر نازلا من السماء عضمت صلاحياته **واشرقت الارض من بهائه).**

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ (الزمر ٦٩).

ראיתי: رأيتُ من الفعل (راه) ٱبن شوشن عم"١٥٥

מלאך: رسول الله ، خلق روحاني سامي الذي يخدم الله فعلا ، حسب الدين، كوسيط بينه وبين البشر على الارض . من يرسل باسم سيده؛ ليعلن او لينفذ شيء ما ، قنصل ، المرسل الرسمي للدولة.

(שליח ה'. יצור רוחני עליון המשרת את האלהים ומשמש ،לפי האמונה ،כמתוך

בינו ובין בני-האדם שעל האדמה . שליח،ציר،מי שנשלח בשם אדוניו למסור או לבצע דבר-מה . בן شوشن عم"٣٧٨

מכבודו: الميم حرف جر (من) כבוד : غالٍ. تعظيم كبير. ثروة.كنية لعظمة الكوكب لدرجة تالقه المرئي لنا (لاجل اسم انسان او صفته)كنية لإنسان محترم יקר.חשיבות.הערכה רבה.הון.כנוי לגדל הכוכב.לדרגת זהרו הנראה לנו.לפני שם אדם או תארו כנוי של חשיבות בפניה לאדם נכבד. בن شوشن عم"٢٨٤.

רבה היתה סמכותו: عظمت صلاحياته ،عُين لوظيفة ،اعطي له صلاحيات (סמך، תמך ،נתן לו סמיכות ، מנה לתפקיד. בن شوشن عم"٤٩٤.

في تفسير القرطبي لـ(لآية ٦٩) من سورة الزمر (واشرقت الارض بنور ربها) اي :بنور ربها بعدل ربها ، قاله الحسن وغيره . وقال الضحاك : بحكم ربها ، والمعنى واحد ، أي : أنارت وأضاءت بعدل الله وقضائه بالحق بين عباده . والظلم ظلمات والعدل نور.

ورد في التفسير الصافي للعلامة الورع الفيض الكاشاني (واشرقت الارض بنور ربها)قيل بما اقام فيها من العدل سماه نوراً؛ لأنه يزين به البقاع ويظهر الحقوق كما سمي الظلم ظلمة، ففي الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة. نقل القمي . عن الصادق عليه السلام في هذه الايه .قال رب الارض امام الارض قيل فاذا قام قائمنا اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس ونور القمر وذهبت الظلمة ووضع الكتاب للحساب. (حوزة الهدى للدراسات الاسلاميه).

قال القس انطونيوس فكري في شرح الكتاب المقدس العهد الجديد هذه الآية. واستنارت الارض من قوته . فمقاصد الله كلها بهاء ونور وخيرحتى لو كانت دمار للشر والاشرارفهذا الخراب لبابل يعدّ تطهيراً للكون. وبصوت عظيم. إشارة لرعب الدينونة وتأكيد للحسم الالهي.

إنجيل متى (١٢ : ١٨ – ٢٢):

(הן עבדי אתמך – בו בחירי רצתה נפשי נתתי רוחי עליו משפט לגוים יוציא לא יצעק ולא ישא ולא ישמיע בחוץ קולו. קנה רצוץ לא ישבור ופשתה כהה לא יכבנה עד יוציא לנצחון משפט، ולשמו גוים ייחלו) .

אתמך: مع ضمير المتكلم اساند من الفعل תמך ساعد ، عزز ،ساند ،בן שושן עמ"٧٦٤.

בחירי: من الفعل בחר ارامية ،انتخب ،اختار، B.D.B، ص١٠٣.

משפט : قضاء ،عدل ،حق ،قاموس שגיב ، עמ "١١٠١.

(ها هو عبدي الذي اخترته صفوتي الذي رضيت، سأفيض روحي عليه. فيقضي للشعوب إرادتي، لا يخاصم ولا يصيح، وفي الشوارع لا يسمع أحد صوته، لا يكسر

قصبة مرضوضة لا يطفئ شعله ضئيلة يثابر حتى تنتصر إرادتي وعلى اسمه رجاء الشعوب) .

وفي انجيل متي ٢٤ : ١١_١٤:

(נביאי שקר יקומו ויתעו רבים ומאחר שיזרבה ההפקרות תתקרר אהבת רבים אבל המחזיק מעמד עד קץ הוא יושיע ובשורה זו של המלכות תורכז בכל העולם לעדות לכל הגויים ואחרי כן יבוא הקץ).

יקומו: (سيقومون) الفعل يفيد المستقبل اصله קם ، قام = נצב بن شوشن עמ"٦٢١.

ויתעו: (سيضلون) الفعل يفيد المستقبل اصله תעה = שוטט ، סר ضل ، مال،بن شوشن עמ"٧٦٨.

יושיע: (سيخلص) الفعل يفيد المستقبل اصله ישע = נצל خلص נצב بن شوشن עמ"٢٨١.

תורכז: (سيعلن) الفعل يفيد المستقبل اصله כרז : הודיע بقول اعلن بصوتٍ הכריז : הודיע بقول רם اعلن وبصوت مرتفع بن شوشن עמ"٣٠٦.

לכל הגויים: (لكل الامم) اصلها גוי : شعب او امه غريبة ليست يهودية ،עם נכרי – לא יהודי بن شوشن עמ"٩٢ .

יבוא הקץ: تأتي النهاية عد יבוא הזמן הקבוע באחרית הימיים حتى يأتي الزمن المحدد في اخر الايام ، بن شوشن עמ"٦٤٢ .

((ويقوم أنبياء كذبة كثيرون ويضلون كثيرين وبسبب كثرة الفجور تبرد محبة الكثيرين ولكن المتمسك بموقفه حتى النهاية سينجو وهذه بشارة الملكوت التي سيُنادي أو يُعلن عنها في كل العالم شهادة لجميع الأمم ثم تأتي النهاية)).

وفي إنجيل متي عن القائم المنتظر (٢٤ : ٢٩ – ٣٢):

מיד אחרי צרת הימים ההם תחשך השמש והירח לא יגיה אורו הכוכבים ידלו מן השמים וכחות השמים יזדעזעו אז יראה אות בן האדם

בשמים ואז יספדו כל מגדחות הארץ ויראו את בן האדם בא עם ענני השמים בגבורה ובכבוד רב והוא ישלח את מלכיו בשודר גדול ויקבצו את בחיריו מארבע הרוחות מקצות השמים עד קצותם.

תחשך: فعل يفيد المستقبل من الفعل חשך :אפל،קודר ظلمة ،ظلام ،בן שושן עמ"٢٤١.

יגיה: فعل يفيد المستقبل من الفعل נגה: זרח ،הפיץ אור اضاء ، لمع בן שושן עמ"٤٤٤.

בשודר: שדר اذاع لاسلكياً ،بوق انظر שגיב ،ص١٧٤٣ .

((بعد ضيق تلك الأيام ستظلم الشمس، ولا يضيء القمر ، وستسقط النجوم من السماء، وترتج الأجرام السماوية ، وتظهر آية انسان في السماء في ذلك الوقت فتنتحب حينئذٍ كل شعوب الأرض ويراه الناس آتياً على سحاب السماء بكل عزة وجلال، ويرسل ملائكته ومعهم بوق عظيم فيجمعون الذين اختارهم من الشرق والغرب والشمال والجنوب من كل مكان تحت السماء)).

وفي إنجيل لوقا (٣ : ٤ – ٧) نجد:

(קול קורא במדבר פנוי דרך יהוה ישרו מסלותיו כל גיא ינשא וכל הר וגבעה ישפלו והיה העקב למישור והרכסים לבקעה, וראוי כל בשר את ישועת אלהינו)

קורא: ينادي من الفعل קרא نادى ، صاح שגיב עמ" ١٦١١.

ינשא: سيرتفع فعل يفيد الاستقبال اصله נשא ، כל גיא ינשא كل واد يرتفع שגיב עמ" ١١٩٩.

ישפלו: ستنخفض من الفعل שפל هبط، انخفض، انحدر ، שגיב עמ" ١٨٣٤.

(صوت يصرخ في الصحراء اعدوا طرق الرب، واجعلوا سبله مستقيمة سيمتلئ كل واد ، وسينخفض كل جبل وتل ، والطرق المعوجة تستقيم ، والوعرة تستوي ويرى كل البشر خلاص الله).

وفي إنجيل لوقا (٢١ : ٢٥ – ٢٩):

(ויהיו אותות בשמש ובירח ובכוכבים ועל הארץ מצוקה לגויים ומבוכה מגעש הים וגליו בני אדם יתעלפו מאימה ומצפית הבאות על העולם כי כחות השמים יזדעזעו אז יראו את בן־האדם בא בענן בגבורה ובכבוד רב, כאשר יתחילו לקרות הדברים האלה התעודדו והרימו ראשיכם כי קרבה גאלתכם).

ויהיו: ستظهر ، ستكون ، من الفعل היה،קרה،נעשה،נמצא حدث ، حصل ، בן שושן עמ" ١٤٨.

יתעלפו : سيغمى عليهم من الفعل עלף : فقد الوعي من الخوف اصيب بغيبوبة שגיב עמ"١٣٣٥.

בן־האדם : انسان نجيب، ذو روح انسانية ، שגיב עמ"١٨٦.

(وستحدث علامات في الشمس والقمر والنجوم ويصيب الأمم في الأرض ضيق شديد ورعب بسبب اضطراب الأمواج وهيجان البحر. ويغمى على الناس من الخوف ومن توقع ما سيحل بالعالم؛ لأن الاجرام السماوية ترتج ثم يرون انساناً نجيباً آتياً في سحابه بكل عزة وجلال فعندما تبدأ هذه الحوادث قفوا وارفعوا رؤوسكم لأن خلاصكم قريب).

عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال :(اطلع النبي ﷺعلينا ونحن نتذاكر فقال: ما تذاكرون؟ قالوا: نذكر الساعة قال: (انها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر: الدخان. والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام ويأجوج ومأجوج. وثلاثة خسوف .خسف بالمشرق وخسف بالمغرب. وخسف بجزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم)[١٧].

الاستنتاجات

جاء ذكر المهدي الموعود في الرسالات السماوية كافّة، اليهودية والمسيحية والإسلام.

جاءت الأحاديث النبوية تبشر بقدومه وأنّه يملأ الأرض عدلا وقسطا بعد أن ملئت ظلما وجورا.

بشرت التوراة بقدومه والإنجيل وفقرات التباشير مطابقة للأحاديث النبوية.

جاء في التوراة قدومه على السحاب ويجمع الذين اختارهم من الشرق والغرب والشمال والجنوب.

بسبب الفجور وكثرة الفساد جاء في إنجيل متى بأنه يرسل ملائكته ومعهم بوق عظيم.

ذكر محسن الأمين (فينادي المنادي باسمه وأمره من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كل بلغته يا أهل الأرض لقد خرج قائم آل محمد. ويبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض كما ذكر في الإنجيل وهي صيحة جبرائيل عليه السلام.

ما يحصل قبل الظهور علامات للشمس والقمر وأخرج عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قبل قيام القائم خمس علامات محتومات... وعد منها: الصيحة كذلك جاء في التوراة ستظهر علامات في الشمس والقمر والنجوم ورعب من ضجيج البحر واضطراب الأمواج ويسقط الناس من الخوف ومن انتظار ما سيحل بالعالم.

رؤيا الملك نبوخذ نصر التي تفسيرها يقيم إله السماء مملكة لا تخرب أبدا ولا يغلب سلطانها شعب آخر وتفني جميع تلك الممالك وهي تثبت إلى الأبد. فهي إرادة الله والجبل في الحلم هو إنسان رفيع الشأن أو ملك صاحب دين.

ويقول منقول الرضائي الذي اسلم (ان السلطة لن تكون بعيدة عن سبط يهوذا حتى يأتي شيلوه ويطيعون له ويمكن القول ان قصد الاقوام بشيلوه هو سبط اخر من غير الاسباط).

الخلاصة (العربية)

المنتظر هو الخليفة الثاني عشر من ائمة المسلمين وخلفاء الله .وفي صحيح البخاري (ج٢ ص ١٥٨) بسنده قال : قال النبي ﷺ (كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم).

نحن نعرف بأن الانبياء والرسل بعثوا لأممهم الا رسول الله ﷺ للعالم اجمع ولجميع الشعوب جاءت الافعال التوراتية والانجيلية افعالاً استقبالية اي بصيغة الاستقبال .والماشيح هو الممسوح بالزيت والمخلص المنتظر وهو قائد معين من قبل الله ، الانسان الممسوح بالزيت يكون مقدسا وتحل عليه روح الرب كما جاء في سفر اشعيا (٦١ :١_٧) (روح الله علي؛ لانه مسحني لابشر المساكين ارسلني لأضمد جراح منكسري القلب لأنادي للمأسورين بالحرية .تُمَلَكون في ارضكم ميراثاً مُضاعفاً ويكون لكم فرح ابدي). ونجده في قاموس ابن شوشان (ص٤٢٩) الماشيح كنية للملك او للكاهن الذي يمسح بالزيت المقدس والمنقذ المؤمل لبني اسرائيل الذي سيأتي في الايام الاخيرة بعد ظهور مبشره الياهو النبي بن داود (בן דוד) المنقذ المؤمل الذي سيأتي للخلاص التام . وهو المنقذ والكاهن الممسوح بالزيت حسب اعتقادهم.

تُرجِمت الافعال كما هو مثبت بالمصادر العبرية؛ لذا نجد بعض التغيير الذي حصل نتيجة الترجمة المنطقية والصحيحة لما ورد من افعال العهد القديم والجديد على حد سواء.

الخلاصة (العبرية)

משיח : כנוי למלך או לכהן שנמשח בשמן – הקדש גם הוא כנוי לגאל המקוה של ישראל שיבוא באחרית הימים לאחר הופעת מבשרו אליהו הנביא .

אנו מוצאים בספר ישעיהו ו ו ו :ו רוּחַ אֲדֹנָי יְהוִה, עָלָי--יַעַן מָשַׁח יְהוָה אֹתִי לְבַשֵּׂר עֲנָוִים, שְׁלָחַנִי לַחֲבֹשׁ לִנְשְׁבְּרֵי-לֵב, לִקְרֹא לִשְׁבוּיִם דְּרוֹר, וְלַאֲסוּרִים פְּקַח-קוֹחַ.

גם בישעיהו ו_י:

א וְיָצָא חֹטֶר, מִגֵּזַע יִשָׁי; וְנֵצֶר, מִשָּׁרָשָׁיו יִפְרֶה. **ב**וְנָחָה עָלָיו, רוּחַ יְהוָה-רוּחַ חָכְמָה וּבִינָה, רוּחַ עֵצָה וּגְבוּרָה, רוּחַ דַּעַת, וְיִרְאַת יְהוָה . **ג** וַהֲרִיחוֹ, בְּיִרְאַת יְהוָה; וְלֹא-לְמַרְאֵה עֵינָיו יִשְׁפּוֹט, וְלֹא-לְמִשְׁמַע אָזְנָיו יוֹכִיחַ . **ד** וְשָׁפַט בְּצֶדֶק דַּלִּים, וְהוֹכִיחַ בְּמִישׁוֹר לְעַנְוֵי-אָרֶץ; וְהִכָּה-אֶרֶץ בְּשֵׁבֶט פִּיו, וּבְרוּחַ שְׂפָתָיו יָמִית רָשָׁע . **ה** וְהָיָה צֶדֶק, אֵזוֹר מָתְנָיו; וְהָאֱמוּנָה, אֵזוֹר חֲלָצָיו . **ו** וְגָר זְאֵב עִם-כֶּבֶשׂ, וְנָמֵר עִם-גְּדִי יִרְבָּץ; וְעֵגֶל וּכְפִיר וּמְרִיא יַחְדָּו, וְנַעַר קָטֹן נֹהֵג בָּם . **ז** וּפָרָה וָדֹב תִּרְעֶינָה, יַחְדָּו יִרְבְּצוּ יַלְדֵיהֶן; וְאַרְיֵה, כַּבָּקָר יֹאכַל-תֶּבֶן . **ח** וְשִׁעַשַׁע יוֹנֵק, עַל-חֻר פָּתֶן; וְעַל מְאוּרַת צִפְעוֹנִי, גָּמוּל יָדוֹ הָדָה . **ט** לֹא-יָרֵעוּ וְלֹא-יַשְׁחִיתוּ, בְּכָל-הַר קָדְשִׁי: כִּי-מָלְאָה הָאָרֶץ, דֵּעָה אֶת-יְהוָה, כַּמַּיִם, לַיָּם מְכַסִּים. {ס} **י** וְהָיָה, בַּיּוֹם הַהוּא, שֹׁרֶשׁ יִשַׁי אֲשֶׁר עֹמֵד לְנֵס עַמִּים, אֵלָיו גּוֹיִם יִדְרֹשׁוּ; וְהָיְתָה מְנֻחָתוֹ, כָּבוֹד.

وبرية החدش (لوقة) (٢١ : ٢٥ – ٢٩)

(ויהיו אותות בשמש ובירח ובכוכבים ועל הארץ מצוקה לגויים ומבוכה מגעש הים וגליו בני אדם יתעלפו מאימה ומצפית הבאות על העולם כי כחות השמים יזדעזעו אז יראו את בן־האדם בא בענן בגבורה ובכבוד רב, כאשר יתחילו לקרות הדברים האלה התעודדו והרימו ראשיכם כי קרבה גאלתכם

* هوامش البحث *

(١) אברהם ،אבן שושן،המלון،העברי המרכז ،ירושלים، ١٩٧٢

(٢) ابن يهوذا .قاموس الكتاب المقدس. نخبة من الاساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين.

(٣) عبد الله شبر. تفسير القران الكريم. ط٣. بيروت.١٩٧٧.

(٤) ابن يهوذا، مصدر سابق.

(٥) קונקורדציה החדשה לתורה נביאים וכתובים،ירושלים،١٩٨٢ .

(٦)) الكتاب المقدس كتب الشريعة الخمسة، بيروت، ١٩٨٦، ص١٤٥.

(٧) مار روفائيل بيداويد الاول ، ترجمة الكتاب المقدس، ط٣٠ لبنان ١٩٩٣.

(٨) ابن يهوذا، مصدر سابق.

(٩) منقول رضائي، اقامة الشهود في رد اليهود، النسخة الفارسية، ترجمها عن العبرية حسين الطهراني، طهران، ١٢٥٣م، ص١٣١.

(١٠) דוד שגיב ،מלון עברי ערבי לשפה העברית בת-זמננו ،כרך שני، ירושלים،١٩٩٠، עמ "١٨٣٦ .

(١١) محمد عبد الرحمن العريفي، نهاية العالم، الرياض، ٢٠١٠، ط٧، ص ٣٠٤.

(١٢) محمد عبد الرحمن العريفي، مصدر سابق، ص ١٩٠.

(١٣) אבן שושן ، אברהם، עמ' ٣٩٢.

* مختصر لحلم الملك نبوخذ نصر . ينظر في سفر دانيال (٢).

(١٤) تفسير الاحلام لأبن سيرين ،الطبعه الاولى.لبنان.٢٠٠٩، ص١٢.

* عبد الغني النابلسي، تفسير الأحلام تحت حرف (ح ج) حجر، جبل.

(١٥)القمص تادرس يعقوب. تفسير الكتاب المقدس – العهد القديم.

(١٦) مار روفائيل بيداويد الأول بطريارك بابل على الكلدان، العهد القديم، ط٤، لبنان، ١٩٩٥، ص١١٠٦.

(١٧) محمد عبد الرحمن العريفي، نهاية العالم ، ص ٣٦٦.

* المصادر والمراجع *

١ - القرآن الكريم.

٢ - الكتاب المقدس.

٣ - الكتاب المقدس كتب الشريعة الخمسة، بيروت ،١٩٨٦.

٤ - ابن يهوذا. قاموس الكتاب المقدس، نخبه من الاساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين.

٥ - الإمام المهدي في روايات أهل السنة، المجمع العلمي لأهل البيت، ط ٢، ١٤٢٦هـ.

٦ - القمص تادرس يعقوب. تفسير الكتاب المقدس – العهد القديم.

٧ - صحيح البخاي، شرح فتح الباري، الأحكام، باب الاستخلاف، تحقيق محمد أحمد عيسى، مكتبة الرحاب، القاهرة، ط ١، ج ٣، ٢٠٠٧.

٨ - عبد الغني النابلسي، تعطير الأنام في تفسير الأحلام، باب حجر، جبل.

٩ - مار روفائيل بيداويد الأول بطريارك بابل على الكلدان، العهد القديم، ط٤، لبنان، ١٩٩٥.

١٠ - تفسير الاحلام لابن سيرين، الطبعة الاولى. لبنان.٢٠٠٩ ص١٢.

١١ - مار روفائيل بيداويد الاول ، ترجمة الكتاب المقدس، ط٣٠ لبنان ١٩٩٣.

١٢ - محمد عبد الرحمن العريفي، نهاية العالم، ط ٧، الرياض، ٢٠١٠.

١٣ - منقول رضائي ، اقامة الشهود في رد اليهود ،النسخة الفارسية ، ترجمها عن العبرية حسين الطهراني ، طهران، ١٢٥٣م.

١٤ - תנ"ך תורה נביאים וכתובים، לונדון، ١٩٧٢.

١٥ -מלון בן יהודה ،מלון הלשון העברית הישנה והחדשה

١٦ -אברהם، אבן שושן. המילון העברי המרוכז، ירושלים، ١٩٧٢.

١٧ -דוד שגיב ،מילון עברי ערבי לשפה העברית בת-זמננו ،כרך שני، ירושלים،١٩٩٠

١٨ -קונקורדציה החדשה לתורה נביאים וכתובים،ירושלים،١٩٨٢ .

19- William. Gesenius, Hebrew and English Lexicon of Old Testament, New York, 1979.

Al- Aqeeda

A quarterly magazine that deals with the doctrine and with modern and old scholastic theology issues

www.iicss.iq
islamic.css@gmail.com
aqeedah.m@gmail.com

المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية

يعنى بالاستراتيجية الدينية

النجف الأشرف